واجباتي

الوحدة الثامنة

(طبيعة النفس البشرية)

تفسير سورة الروم الآيات (٣٣-٣٨)

الدرس ١٤

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٣٣ إلى ٣٨) من سورة الروم.

٢- أفسّر الآيات (من ٣٣ إلى ٣٨) من سورة الروم تفسيرًا سليمًا.

٣- أبيّن طبيعة النفس البشرية في التقلب حال الرخاء والشدة.

٤- أبيّن أصحاب الحقوق الواردة في الآيات.

٥- أستشعر أثر المعاصي في فساد الكون.

تأمل في حال الناس اليوم عندما يكونون في رخاء ورفاهية، وحالهم عندما يقع عليهم بلاء وشدة، تجد مصداق ما ذكره الله تعالى في الآيات التالية: قال الله تعالى:

وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ دَعَوْا۟ رَبَّهُم مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴿٣٣﴾ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ۚ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٤﴾ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴿٣٥﴾ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا۟ بِهَا ۖ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴿٣٦﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ۚ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴿٣٧﴾ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ وَٱلْمِسْكِينَ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ۚ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿٣٨﴾

موضوع الآيات

بيان حال الناس في السرّاء والضرّاء.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
ضُرٌّ	ما يصيب الإنسان من مرض وغيره.
سُلْطَٰنًا	حجة وبرهان.
يَقْنَطُونَ	ييأسون.
يَقْدِرُ	يضيّق.

تفسير الآيات ٢٢-٢٨

﴿ وَإِذَا مَسَّ ٱلنَّاسَ ضُرٌّ ﴾ أصابهم شدة وبلاء من مرض أو قحط ﴿ دَعَوْا۟ رَبَّهُم ﴾ أخلصوا له الدعاء والتضرّع أن يكشف عنهم الضر ﴿ مُّنِيبِينَ إِلَيْهِ ﴾ راجعين إليه بالتوبة ﴿ ثُمَّ إِذَآ أَذَاقَهُم مِّنْهُ رَحْمَةً ﴾ عافية وخصبًا ﴿ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ يعودون إلى الشرك، فيعبدون معه غيره.

﴿ لِيَكْفُرُوا۟ بِمَآ ءَاتَيْنَٰهُمْ ﴾ ليكفروا بما أعطيناهم من النّعم ومن كشف الضر وزوال الشدائد ﴿ فَتَمَتَّعُوا۟ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴾ فتنعموا بها، فسوف تعلمون عاقبة كفركم بها.

﴿ أَمْ أَنزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَٰنًا ﴾ حجة وبرهانًا ﴿ فَهُوَ يَتَكَلَّمُ بِمَا كَانُوا۟ بِهِۦ يُشْرِكُونَ ﴾ فهو ينطق بصحة شركهم بالله تعالى.

﴿ وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً ﴾ عافية وخصبًا ﴿ فَرِحُوا۟ بِهَا ﴾ يعني: فرح بطر وأشر، لا فرح رضا وشكر ﴿ وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ ﴾ مرض أو فقر أو بلاء ﴿ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ﴾ أي: بسبب معاصيهم ﴿ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ ﴾ ييأسون من رحمة الله أن يرفع عنهم هذا البلاء.

﴿ أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ وَيَقْدِرُ ﴾ أولم يعلم هؤلاء المشركون أن الله يوسّع الرزق لمن يشاء من عباده، ويضيّقه على من يشاء ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ ﴾ أي: التوسيع والتضييق ﴿ لَءَايَٰتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ فيستدلون بها على عدله وحكمته وسعة علمه.

﴿ فَـَٔاتِ ذَا ٱلْقُرْبَىٰ حَقَّهُۥ ﴾ فأعط قريبك من النسب حقه من البر والصلة مثل: **زيارتهم ومهاتفتهم والسؤال عنهم، والإهداء إليهم، وصلتهم بالمال.**

﴿ وَٱلْمِسْكِينَ ﴾ أي: وأعط المسكين وهو المحتاج حقه من الصدقة ﴿ وَٱبْنَ ٱلسَّبِيلِ ﴾ أي: وأعط ابن السبيل وهو المسافر الذي انقطع به السبيل، ما يحتاجه من النفقة ﴿ ذَٰلِكَ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ ﴾ ذلك الإعطاء خير لمن يعمل العمل يريد ما عند الله تعالى من الأجر ﴿ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴾ وأولئك هم الفائزون بثواب الله بالجنة والناجون من عذابه في النار.

واجباتي

● **أخي الطالب:** بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
منيبين	راجعين.
والمسكين	المحتاج المساعدة.
وابن السبيل	المسافر الذي قطع طريق وانتهى معه الزاد ويحتاج مساعدة.
المفلحون	الفائزون والناجون من عذاب النار.

الفوائد والاستنباطات

١- حاجة جميع الخلق إلى الله تعالى، وافتقارهم إليه، وإدراكهم لذلك، ولذا يلجؤون إليه وقت الشدائد.

٢- جهل الإنسان الكافر وسوء أدبه مع الله تعالى، حيث يشرك به في حال النِّعْمة، مع معرفته أنه المنعم عليه بذلك، وأنه وحده المالك للضر والنفع في جميع الأحوال.

٣- الوعيد الشديد والتهديد الأكيد من رب العالمين لمن جحد نعمته وأشرك معه غيره من المخلوقين.

٤- تحريم القنوط واليأس من رحمة الله.

٥- الله سبحانه هو القابض والباسط، والمعطي والمانع، على ما اقتضته حكمته، وأحاط به علمه.

٦- وجوب صلة الرحم.

٧- الحث على الإحسان إلى المحتاجين من المساكين والمنقطعين ابتغاء وجه الله تعالى، وبيان ما أعده الله من عظيم الثواب للمحسنين.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

نشاط: يوجد في بلدك جمعية للبر مهمتها جمع صدقات الناس، وإيصالها لمستحقيها، قم بزيارة للجمعية، واكتب تقريرًا عن أبرز أعمالها وإنجازاتها، لتقديمه في الإذاعة المدرسية.

تقوم جمعية البر بجمع صدقات الناس، وإيصالها ولديها الكثير من المشروعات منها مشروع زكاة الفطر، مساعدة الأسر الفقيرة، استقبال وتوزيع الصدقات، مشروع تفطير الصائم، مشروع زكاة الفطر، مساعدة أسر السجناء، الحقيبة المدرسية، بطانية الشتاء، استقبال وتوزيع فائض الأطعمة، استقبال وتوزيع الملابس، استقبال الكفارات، مساعدة المرضى هذا الأقسام الموجودة في جميع فروع الجمعية بدراسة حالات الراغبين في الاستفادة من مساعدات من الجمعية سواء كانت مساعدات عينية أو نقدية وبحث حالاتهم وتقدير مدى احتياجاتهم للوصول إلى المستحقين فعلاً لمساعدتهم وخاصة الذين تحسبهم أغنياء من التعفف، وكذلك دراسة ملفات المراجعين للجمعية ومحاولة التحري عنهم لتحديد مدى احتياجاتهم الفعلية حيث تسعى الجمعية جاهدة إلى الوصول إلى الأسر العفيفة المحتاجة التي يمنعها الحياء من طرق الأبواب أو مسألة الناس ويتم ذلك عن طريق الإخباريات التي تصل الجمعية من محبي الخير والتحقق عن ذلك عن طريق البحث الاجتماعي.

واجباتي

آثار سلوكية

- أَجْعَلُ للفقراء والمحتاجين من الأقارب وغيرهم نصيبًا من مالي.

س١- من خلال دراستك للآيات: بيِّن موقف المشركين في كل حالة من الحالات التالية:

أ - إذا أصابهم شدة وبلاء.

أخلصوا الدعاء والتضرع إلى الله أن يكشف عنهم الضر.

ب - إذا أذاقهم الله نعمة من النِّعَم.

يعودون إلى الشرك فيعبدون معه غيره.

س٢- بيِّن معاني الكلمات التالية: ﴿رَحْمَةً - سَيِّئَةٌ - يَبْسُطُ الرِّزْقَ - يَقْدِرُ﴾.

رحمة: عافية وخصبا.
سيئة: مرض أو فقر أو بلاء.
يبسط الرزق: يوسع الرزق.
يقدر: يضيقه.

س٣- من خلال ما تراه، مثِّل لبطر النِّعمة التي يُنعِم الله بها على الناس.

مثل نعمة المال فالواجب شكر المنعم سبحانه وتعالي علي هذه النعمة بإخراج حق الله تعالى في هذا المال للفقراء والمساكين وصرفه في طاعة الله ولكن العاصين يبطرون هذه النعمة باستخدام المال فيما يغضب الله وعدم أداء حق الفقراء والمساكين فيه.

س٤ - قال تعالى: ﴿وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً فَرِحُوا بِهَا﴾، ما نوع هذا الفرح؟

فرح بطر وأشر لا فرح رضا وشكر إلى الله.

س٥ - قال تعالى: ﴿فَآتِ ذَا الْقُرْبَى حَقَّهُ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ﴾، ما المراد بكل من:

أ - ﴿ذَا الْقُرْبَى﴾: القريب أن تصله بالزيارة والسؤال عنه والإمداد إليه.

ب - ﴿وَابْنَ السَّبِيلِ﴾: المسافر الذي انقطع له السبيل يعطى ما يحتاجه.

تفسير سورة الروم الآيات (٣٩-٤١)

الدرس ١٥

هناك شرطان لا بد منهما؛ لكي يكون العمل مقبولاً عند الله تعالى.
من خلال معلوماتك السابقة، اذكر هذين الشرطين، ثم تأمل الآيات التالية، وبيّن أي هذين الشرطين تشير إليهما الآيات.

١- أن يكون العمل لوجه الله تعالى خالصًا له.
٢- أن يكون العمل صوابًا في ذاته بموافقته سنة النبي ﷺ.

وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن رِّبًا لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ أَمْوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرْبُوا۟ عِندَ ٱللَّهِ ۖ وَمَآ ءَاتَيْتُم مِّن زَكَوٰةٍ تُرِيدُونَ وَجْهَ ٱللَّهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُضْعِفُونَ ﴿٣٩﴾ ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ۖ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَىْءٍ ۚ سُبْحَٰنَهُۥ وَتَعَٰلَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٤٠﴾ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٤١﴾

موضوع الآيات:

بيان أهمية إخلاص العمل لله تعالى وأثره في حياة الناس.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلْمُضْعِفُونَ	الذين يضاعف الله لهم الثواب.

تفسير الآيات ٢٩-٤١

﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رِباً لِيَرْبُوَا فِي أَمْوَالِ النَّاسِ ﴾ أي: وما أعطيتم من عطية لأحد بقصد أن يكافئكم عليها بأكثر منها ﴿ فَلا يَرْبُوا عِنْدَ اللَّهِ ﴾ فلا يزداد عند الله تعالى؛ بمعنى أنه ليس له ثواب عند الله؛ لأن المعطي لم يُرد بعطيته وجه الله تعالى. ﴿ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ ﴾ وما أعطيتم من صدقة ﴿ تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ ﴾ تبتغون ثواب الله ومرضاته ﴿ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُونَ ﴾ أي: الذين يضاعف الله لهم الثواب: الحسنة بعشر أمثالها إلى أضعاف كثيرة. ﴿ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَكُمْ ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ﴾ الله الذي أوجدكم - أيها الناس - من العدم، ثم ساق لكم نعمه، ثم يميتكم، ثم يبعثكم بعد موتكم للجزاء والحساب ﴿ هَلْ مِنْ شُرَكَائِكُمْ مَنْ يَفْعَلُ مِنْ ذَلِكُمْ مِنْ شَيْءٍ ﴾ هل ممن أشركتم به مع الله من يخلق، أو يرزق، أو يميت، أو يبعث؟ ﴿ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ تنزَّه الله وتعاظم عن شرك المشركين به.

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ ﴾ كالقحط وقلة النبات وكثرة الأمراض والأوبئة ﴿ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾ بسبب ما اقترفوه من المعاصي ﴿ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا ﴾ أي: ليذيقهم عقوبة بعض الذي عملوا من الذنوب ﴿ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ كي يتوبوا إلى الله - سبحانه - ويرجعوا عن المعاصي.

فكر

- أخي الطالب: من خلال ما سبق تبيّن لك أن هناك نوعين من المنفقين للمال، ونوعين من أوجه إنفاق المال، دوّن ذلك في الجدول التالي:

أنواع المنفقين للمال	أوجه إنفاق المال
إنفاق المال رياء الناس.	البذخ والمخيلة وما كان ظاهرة الصدقة فحقيقته نيل الثناء من الناس.
إنفاق المال ابتغاء ثواب الله ومرضاته.	في سبيل الله، لذوي القربى والفقراء والمحتاجين.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١ـ الحث على الإخلاص لله تعالى فيما يعطيه الإنسان غيره من المال، وبيان أن الثواب من الله تعالى مرتّب على ذلك.

٢ـ جواز إهداء الشخص هدية إلى غيره طمعًا في أن يرد إليه أكثر منها، ولكن لا ثواب عليها في الآخرة، وتُسمّى هذه الهدية: هدية الثواب.

٣ـ بيان مضاعفة الصدقات التي يراد بها وجه الله تعالى.

٤ـ إبطال الشِّرك والتنديد بالمشركين وبيان جهلهم وضلال عقولهم.

٥ـ بيان شؤم الذنوب على العباد والبلاد، وأن معصية الله تعالى إفساد في الأرض.

آثار سلوكية

ـ أُجَاهِدُ نفسي حتى يكون عملي كله خالصًا لله تعالى.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

نشاط: للذنوب والمعاصي آثار سيئة على الفرد والمجتمع، شارك زملاءك في إعداد نشرة عن الآثار السيئة للذنوب والمعاصي؛ لتوزيعها على طلاب المدرسة.

الذنوبُ والمعاصي من أعظم الأضرار على العباد والبلاد، بل كلّ شرٍّ في الدنيا والآخرة فأساسُه ارتكابُ القبائح والموبقات، وسببُه اجتراحُ المعاصي والسيئات، الذنوبُ والمعاصي كم أزالت من نعمة، وكم جلبت من نقمة، وكم أحلَّت من مذلّة وبَلية.

للمعاصي من الآثار القبيحة المذمومة ما يعود على الفرد والجماعة، وما يصيب القلبَ والبدن، وما يعمّ الدنيا والآخرة، ما لا يعلمه إلاّ الله جل وعلا وإن من أضرار الذنوب والآثار السيئة للمعاصي يعود على الناس كافة، ويضرّ بالمجتمعَ عامة.

فمن تلك الأضرار البالغةِ والآثار السيئة أن المعاصي سببٌ لحرمان الأرزاق، وسببٌ لنشو الفقر وحرمان البركة فيما أُعطي العباد، جاء في المسند عن النبي ﷺ: "إن الرجل ليُحرَم الرزقَ بالذنب يصيبُه"، يقول ابن عباس رضي الله عنهما: "إنّ للحسنة ضياءً في الوجه، ونوراً في القلب، وسَعة في الرزق، وقوّة في البدن، ومحبةً في قلوب الخلق. وإن للسيئة سواداً في الوجه، وظلمة في القلب، ووهناً في البدن، ونقصاً في الرزق، وبُغضاً في قلوب الخلق".

المعاصي والذنوبُ متى تفشَّت في المجتمع تعسَّرت عليه أمورُه، وانغلقت أمامَه السبل، فيجدُ أفرادُه حينئذ أبوابَ الخير والمصالح مسدودةً أمامهم، وطرقَها معسَّرة عليهم، ولا غرو فالله جل وعلا يقول: (وَمَن يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَل لَّهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْراً) (الطلاق:٤).

المعاصي سببٌ لهوان العبد على ربّه وسقوطه من عينه، قال الحسن البصري رحمه الله: "هانوا عليه فعصوه، ولو عزُّوا عليه لعصمهم" ومتى هان العبدُ على الله جل وعلا لم يُكرمْه أحد كما قال سبحانه: (وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ) (الحج:١٨).

واجباتي

س١ – يُشترط لقبول العمل شرطان ، فما هما؟

١ – الإخلاص لله تعالى.
٢ – ابتغاء مرضات الله.

س٢ – علّل لما يلي :

أ – لا ثواب في الآخرة لمن أهدى إلى غيره هدية طمعًا في أن يُردّ عليه أكثر منها.

لأنه لا يريد بها وجه الله تعالى.

ب– ظهور الفساد في البر والبحر.

بسبب ما اقترفوه الناس من المعاصي.

س٣– بيِّن معاني الكلمات التالية :

﴿ آتَيْتُمْ – فَلا يَرْبُوا – زَكَاةٍ – الْمُضْعِفُونَ ﴾.

آتيتم: أعطيتم من عطية لأحد.

فلا يربوا: فلا يزداد عند الله.

زكاة: صدقة.

المضعفون: يضاعف الله لهم الثواب.

س ٤– استدل من الآيات على كل مما يلي :

أ – الثواب من الله تعالى مرتّب على الإخلاص لله تعالى.

(تُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ).

ب – مضاعفة ثواب الصدقات التى يراد بها وجه الله تعالى.

(فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْمُضْعِفُونَ).

جـ – معصية الله تعالى إفساد في الأرض.

(ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ).

واجباتي

أضف لمعلوماتك

للذنوب والمعاصي آثار سيئة على الفرد والمجتمع منها :-

- ضيق الصدر كما قال سبحانه :﴿ وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُۥ مَعِيشَةً ضَنكًا وَنَحْشُرُهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ أَعْمَىٰ ﴿١٢٤﴾ قَالَ رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِىٓ أَعْمَىٰ وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا ﴿١٢٥﴾ قَالَ كَذَٰلِكَ أَتَتْكَ ءَايَـٰتُنَا فَنَسِيتَهَا ۖ وَكَذَٰلِكَ ٱلْيَوْمَ تُنسَىٰ ﴿١٢٦﴾ ﴾ طه: ١٢٤-١٢٦ .

- حرمان العلم : فمن أعظم أسباب حرمان العلم فعل المعصية، ولما رأى الإمام مالك الإمام الشافعي وأعجبه مارآه من فطنته قال له: إني أرى الله قد ألقى على قلبك نوراً فلا تطفئه بظلمة المعصية.

- المعاصي تزيل النعم وتجلب النقم كما قال سبحانه: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً أَنْعَمَهَا عَلَىٰ قَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ ﴾ الأنفال: ٥٣ .

- نسيان العبد نفسه كما قال سبحانه: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَـٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَـٰسِقُونَ ﴾ الحشر: ١٩ .

- مايحدث في البر والبحر من الفساد كما قال سبحانه: ﴿ ظَهَرَ ٱلْفَسَادُ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِى ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُوا۟ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴾ الروم: ٤١ .

واجباتي

الوحدة التاسعة

(التعريف
بسورة لقمان)

التعريف بسورة لقمان

الدرس ١٦

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أذكر سبب تسمية سورة لقمان بهذا الاسم.

٢- أحدّد الزمن الذي نزلت فيه سورة لقمان.

٣- أبيّن أبرز موضوعات سورة لقمان.

٤- أستنتج بعض أوجه الإعجاز في سورة لقمان.

سميت سورة لقمان لورود ذكر اسم لقمان الحكيم فيها، وهي مكية وعدد آياتها أربع وثلاثون آية.

موضوعات السورة:

- التنويه بالقرآن (١- ٩).

لقد اجتهد المشركون في صد الناس عن القرآن، فجاء النضر بن الحارث بأساطير الفرس وأقاصيصهم ليصد الناس عن القرآن، وما ذاك إلا جهلاً منه، فالقرآن لا يعدله شيء من كلام الناس، فهو كتاب فيه حكمة وهدى ورحمة، فمن آمن به أخذ من هذه الأوصاف بقدر ما يتدبره ويتأمله، وكانت له جنات النعيم نُزلاً، ومن أعرض عنه واستبدل به لهو الحديث وهو كل مايلهي عن ذكر الله، ومن ذلك الأغاني الخليعة والأفلام الهابطة، فإنه يقع في الهلاك، ويكون في العذاب المهين.

- هذا خَلق الله (١٠- ١١).

بعد أن نوَّه الله بالقرآن وأوصافه، وبمن اتبعه أو ضلَّ عنه ذكر غرضًا ساميًا من أغراض القرآن لا يجده المرء في قصص الناس وأخبارهم وأشعارهم، ألا وهو التذكير بعظمة الله في خلقه لهذه السماوات العظيمة التي لا تقوم على دعائم تمسك بها، وألقى الجبال في الأرض لئلا تتحرك وتضطرب، ونشر فيها دوابَّ كثيرة لا يمكن حصرها وإحصاؤها، وأنزل الله المطر الذي تخرج به نباتات كثيرة لا تدخل تحت العدِّ من كثرتها، هذا كله خلق الله الذي تفرّد به، فهل يستطيع أحد غير الله من الأوثان وغيرها أن يخلق كخلق الله؟!

- لقمان الحكيم ووصاياه (١٢- ١٩).

لقد أنعم الله على لقمان بالحكمة، وألهمه الشكر، فكان من حكمته التي وهبه الله، هذه الوصايا النافعة التي أوصى بها ابنه، فَبِمَ أوصاه ؟

أوصاه بالتوحيد لله ونبذ الشرك؛ ثم ذكر الله الوصية بالوالدين، خصوصًا الأم التي

واجباتي

تتكلف في حملها ووضعها ورضاعها ورعايتها لأولادها، ومع كبير حقهما بعد حق الله فإن المرء لا يجوز له أن يطيعهما فيما يُغضب الله؛ كالشِّرك بالله، فلا طاعة لمخلوق في معصية الخالق، لكن عليه أن يصانعهما ويصاحبهما بالمعروف فذلك من حقهما عليه.

ثم ذكَّر لقمان ابنه بسعة علم الله وإحاطته بدقائق الأمور. وبعد ذلك أمره بالصلاة التي افترضها الله في جميع الشرائع، ونبَّهه على شريعة عظيمة من شرائع الإسلام، وهي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ثم أمره بالصبر على المصائب؛ لأن الأصل في من يأمر وينهى أن يتعرض للأذى، فالصبر من عزائم الأمور.

وبعد ذلك نبهه على معاملته للناس، وطريقة كلامه، فنهاه عن التكبر والمشي بالخيلاء، وأمره بالهدوء في المشي وعدم رفع الصوت، فاجتناب هذه المناهي والإتيان بهذه الأوامر يدل على حسن المعاملة للناس.

- دلائل الوحدانية الدالة على استحقاق الله للعبادة (٢٠- ٣٢).

ذكر الله ما سخَّر للناس في السموات والأرض، وما أعطاهم من النِّعَم الظاهرة والباطنة، ومع هذا فإن بعض الناس يجادل في آيات الله بغير علم، ويتبع الشيطان في جداله هذا، ويزعم أنه يتبع آباءه ولا يخالفهم.

ومن كان هذا حاله فإن الله قد توعَّده بالعذاب الغليظ يوم القيامة، بخلاف من أسلم وجهه لله، وأحسن في عمله، فإن الله يجازيه بالجنة، والنعيم الدائم. وهؤلاء الكفار المجادلون لو سُئلوا: من خلق السموات والأرض؟ لقالوا: خلقهن الله. فما بالهم لا يؤمنون وهم يعلمون أن الله خالقها؟! إن الله غني عن إيمانهم، وهم محتاجون إليه، فهم الناقصون على الدوام، والله هو الغني الحميد، فلو أن جميع شجر العالم منذ خلق الله الأرض، صار أقلاماً والبحر مداداً كالحبر، وكُتب به، لما انتهى كلام الله سبحانه، فهو لعظمته يتكلم متى شاء وكيف شاء. إن قدرة الله لا يتصورها العقل، فلو أراد أن يخلق ويُفني ما كان إلا بكلمة واحدة، فخلقكم كلّكم ثم بعثكم بعد موتكم إن هو إلا كخلق وبعث نفس واحدة.

إن من قدرة الله ذلك التداخل بين الليل والنهار، وذلك التسخير للشمس والقمر، فلا الشمس تدرك القمر، ولا القمر يدركها، وكل في فلك يسبحون.

وتلك السفن التي تجري في البحر بنعمة الله فلا تغرق، إن ذلك من آيات الله العظيمة التي لو تفكر فيها هؤلاء الكفار لآمنوا بربهم؛ كما هو حالهم إذا جاءهم الموج من كل مكان دعوا الله مخلصين له الدين، فإذا أنجاهم إلى البر أعرضوا وعادوا إلى كفرهم وفسقهم ومعاصيهم، إن هؤلاء هم المخادعون لأنفسهم الكافرون بربهم، والله لا يحبهم.

- موعظة، ومفاتح الغيب (٣٣- ٣٤).

إن الله كثيراً ما يأمرنا بالتقوى، ويحذرنا من اليوم الآخر، يوم لا ينفع والد ولده ولا مولود ينفع والده، ويحذر من الشيطان الذي يغر الإنسان ويوقعه في المعاصي. ثم أبان الله عن الغيوب الخمسة التي لا يعلمها إلا هو، ولا يمكن لكائن من كان أن يعلمها، وهي: علم الساعة، ووقت نزول الغيث، وما في الأرحام، والرزق، والموت. فهذه لا يعلمها أحد سواه، فهو العليم الخبير.

واجباتي

نشاط: استعن بالمعجم المفهرس لآيات القرآن الكريم، أو أي برنامج حاسوبي، واستخرج آيتين ورد فيهما الوصية من الله تعالى لخلقه.

١ـ الآية الأولى قوله تعالى: (يُوصِيكُمُ اللّهُ فِي أَوْلاَدِكُمْ لِلذَّكَرِ مِثْلُ حَظِّ الأُنثَيَيْنِ فَإِن كُنَّ نِسَاء فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ وَإِن كَانَتْ وَاحِدَةً فَلَهَا النِّصْفُ وَلأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ فَإِن لَّمْ يَكُن لَّهُ وَلَدٌ وَوَرِثَهُ أَبَوَاهُ فَلأُمِّهِ الثُّلُثُ فَإِن كَانَ لَهُ إِخْوَةٌ فَلأُمِّهِ السُّدُسُ مِن بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصِي بِهَا أَوْ دَيْنٍ آبَآؤُكُمْ وَأَبناؤُكُمْ لاَ تَدْرُونَ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعاً فَرِيضَةً مِّنَ اللّهِ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلِيما حَكِيماً) (النساء: ١١).

٢ـ الآية الثانية قوله تعالى: {قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلاَ تَقْتُلُواْ أَوْلاَدَكُم مِّنْ إِمْلاَقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلاَ تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلاَ تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ} {الأنعام: ١٥١}.

واجباتي

آثار سلوكية

- أَتَعَرَّفُ على وصايا القرآن الكريم وأعمل بها.

الدرس ١٦

التقويم

س ١- علِّل لما يلي:

أ- تسمية سورة لقمان بهذا الاسم.

لورود ذكر لقمان الحكيم فيها.

ب- أمر لقمان ابنه بالصبر على المصائب بعد الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

لأن الصبر من عزائم الأمور، وهو من تمام الإيمان بقدر الله والتسليم لقضائه والرضا بحكمه.

س٢- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ- نزلت سورة لقمان: (في المدينة -في مكة- في خيبر).

ب- عدد آيات سورة لقمان: (ثلاث وثلاثون - أربع وثلاثون - ثلاث وأربعون) آية.

س٣- ضع علامة صح أمام العبارة الصحيحة وعلامة خطأ أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أ- سورة لقمان هي السورة الثانية والثلاثون في ترتيب المصحف. (✗)

ب- الكفار المجادلون لو سُئلوا: من خلق السماوات والأرض، لقالوا: خلقهن الله. (✓)

جـ- التكبر والمشي بالخيلاء و رفع الصوت تدل على حسن المعاملة للناس. (✗)

س٤ - مفاتح الغيب خمسة لا يعلمها إلا الله ، ولا يمكن لكائن من كان أن يعلمها ، فما هي؟

علم الساعة، ووقت نزول الغيث، ما في الأرحام، الرزق، الموت.

س ٥- صِلْ العبارة من العمود (أ) مع ما يناسبها من العمود (ب) فيما يلي :

(أ)	(ب)
١- أول وصية أوصى بها لقمان ابنه هي	الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
٢- إن الله يحذرنا من	التوحيد لله.
٣- نبّه لقمان ابنه على شريعة عظيمة هي	اليوم الآخر.
٤- من آيات الله العظيمة	السفن التي تجري في البحر فلا تغرق.

واجباتي

الوحدة العاشرة

(الانشغال باللهو عن الطاعة)

تفسير سورة لقمان الآيات (١-٧)

الدرس ١٧

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة لقمان.

٢- أفسّر الآيات (من ١ إلى ١١) من سورة لقمان تفسيرًا سليمًا.

٣- أستنتج صور الانشغال باللهو عن العبادة.

٤- أحذر من الانشغال باللهو عن الطاعات.

بسم الله الرحمن الرحيم

الٓمٓ ﴿١﴾ تِلۡكَ ءَايَٰتُ ٱلۡكِتَٰبِ ٱلۡحَكِيمِ ﴿٢﴾ هُدٗى وَرَحۡمَةٗ لِّلۡمُحۡسِنِينَ ﴿٣﴾ ٱلَّذِينَ يُقِيمُونَ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَهُم بِٱلۡأٓخِرَةِ هُمۡ يُوقِنُونَ ﴿٤﴾ أُوْلَٰٓئِكَ عَلَىٰ هُدٗى مِّن رَّبِّهِمۡۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ ﴿٥﴾ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشۡتَرِي لَهۡوَ ٱلۡحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيۡرِ عِلۡمٖ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًاۚ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مُّهِينٞ ﴿٦﴾ وَإِذَا تُتۡلَىٰ عَلَيۡهِ ءَايَٰتُنَا وَلَّىٰ مُسۡتَكۡبِرٗا كَأَن لَّمۡ يَسۡمَعۡهَا كَأَنَّ فِيٓ أُذُنَيۡهِ وَقۡرٗاۖ فَبَشِّرۡهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٧﴾

موضوع الآيات:

التحذير مما يشغل عن ذكر الله وطاعته.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
وقرًا.	ثقلاً.

تفسير الآيات ١-٧

﴿الٓمٓ﴾ ﴿تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ﴾ المحكم الذي لا خلل فيه ولا تناقض ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ للذين أحسنوا، فعملوا بما أمر الله به وتركوا ما نهى عنه.

﴿الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ﴾ الذين يؤدون الصلاة المفروضة في أوقاتها، ويعطون الزكاة المفروضة عليهم لمستحقيها ﴿وَهُم بِالْآخِرَةِ﴾ يوم القيامة وما فيه من بعث وجزاء وجنة، ونار، وصراط، وميزان وغيرها ﴿هُمْ يُوقِنُونَ﴾ يجزمون بوقوعه جزمًا قاطعًا. ﴿أُولَٰئِكَ﴾ أي: المتصفون بالصفات السابقة ﴿عَلَىٰ هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ على بصيرة وبيّنة ﴿وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفلاح هو الفوز بالمطلوب والنجاة من المرهوب.

﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ﴾ المراد بلهو الحديث كل ما يلهي عن طاعة الله كالأغاني المحرمة وغيرها. وقد سُئل عبدالله بن مسعود ﷺ عن لهو الحديث فقال: الغناء، والله الذي لا إله إلا هو -يرددها ثلاث مرات. ﴿لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ﴾ ليصرف غيره عن دين الله وطاعته وما يقرّب إليه من قراءة قرآن وذكر لله. ﴿بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ أي جهلاً منه بما له عند الله تعالى من الإثم. ﴿وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ أي: ويتخذ سبيل الله سخرية ﴿أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ﴾ مذل مخز في نار جهنم. ﴿وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا﴾ أي: قُرئت عليه آيات القرآن ﴿وَلَّىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾ أعرض عنها متكبّرًا عن سماعها ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ كأنّ في أذنيه ثقلاً من صمم أو انسداد ﴿فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ موجع، وهو عذاب النار.

نشاط: ابتلي كثير من الناس في هذا الزمن بسماع الملاهي ومشاهدتها، وقضاء الأوقات الطويلة في متابعتها، في رأيك ما أسباب ذلك، وما الذي تقترحه من الأساليب لمساعدة من ابتلي بذلك للابتعاد عنه؟

الأسباب:

١- البعد عن ذكر الله.

٢- اتباع الشهوات، الانشغال بالدنيا، والانخداع بمظاهرها، والتفكه بملذاتها.

٣- قلة ارتياد المساجد والجلوس فيها، وصرف أكثر الوقت في طلب الدنيا، والتمتع بها.

أساليب العلاج:

١- قراءة القرآن.

٢- يجب تليين القلوب، ومن أعظم ما يلين القلوب الاعتبار بما جرى ويجري للأمم الكافرة من الهلاك والدمار، ومن أعظم ما يقسيها الغفلة عن ذلك، قال تعالى: {فَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْرٍ مُعَطَّلَةٍ وَقَصْرٍ مَشِيدٍ (٤٥) أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ (٤٦)} الحج، ومما يلين القلوب الإكثار من ذكر الله عز وجل ومن أعظم ما يقسيها الغفلة عن ذكر الله. ٣- الانشغال بالذكر.

واجباتي

● **أخي الطالب:** بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
الحكيم	الحَكِيمُ: من أسماء الله تعالى، ذو الحِكْمَة.
الآخرة	يوم القيامة.
يضل	يصرف عن الشيء.
هزوا	سخرية.
مهين	مذل مخز.

الفوائد والاستنباطات

١- القرآن الكريم كتاب حكيم، أُنزل من لدن حكيم خبير، فلذا جاء محكم الآيات في ألفاظه، وأحكامه، وأخباره؛ فلا تجد فيها خللاً ولا تناقضًا.

٢- القرآن الكريم كتاب هداية لما فيه من الدلالة على الطريق المستقيم، وكتاب رحمة لما فيه من الإرشاد إلى أسباب السعادة في الدنيا والآخرة.

٣- إنما يهتدي بالقرآن وينتفع به أهل الإحسان الذين يقومون بما أوجب الله عليهم من الصلاة والزكاة والإيمان باليوم الآخر.

٤- كما أن القرآن الكريم كتاب هداية، فإن اللهو الباطل من الغناء المحرم وغيره سبيل ضلالة، ويصد عن ذكر الله ؛ ولذا ذكر الله تعالى أن الذي يشتري لهو الحديث يعرض عن القرآن ﴿وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا﴾.

٥- الوعيد الشديد بالعذاب الأليم لمن يُقْبِل على اللهو الباطل ويُعْرِض عن كلام الله تعالى.

٦- كل من انشغل بالملاهي من الغناء المحرم وغيره، وأشغل الناس بها عن بعض أمور دينهم ودنياهم النافعة، كما في بعض القنوات الفضائية فإنه متوعد بالعذاب المهين.

واجباتي

آثار سلوكية

- أَتَجَنَبُ كل ما يصدّني ويشغلني عن قراءة القرآن الكريم كالغناء وغيره.

س ١- استنبط من الآيات صفات المحسنين .

الذين أحسنوا وفعلوا ما أمر الله به وتركوا ما نهى عنه وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وآمنوا بالآخرة.

س ٢ – في الآيات مدح وذم ، فمَن الممدوح ومَن المذموم؟

الممدوح هم المحسنين، والمذموم هم المتكبرون عن عبادة الله.

س ٣- متى يصل المسلم إلى درجة الإحسان؟

يصل المسلم إلى درجة الإحسان بإقامة الصلاة واتباع دين الله وإيتاء الزكاة المفروضة.

س ٤- ما جزاء من اتصف بصفات المحسنين التي ذكرها الله سبحانه وتعالى؟

هي الفوز العظيم بالجنة.

س ٥- بيِّن معاني الكلمات التالية:

﴿يُوقِنُونَ - الْمُفْلِحُونَ - هُزُوًا - وَقْرًا﴾.

يوقنون: يجزمون بوقعه جزما قاطعاً.
المفلحون: الفائزون بالمطلوب والنجاة من المرهوب.
هزوا: السخرية.
وقرا: ثقلا من صمم أو انسداد.

س ٦ – اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كلّ مما يلي:

أ- حكم الغناء و سماع الأغاني كما درست:

(محرّم – مباح – مكروه).

ب – على قدر ما يمتلئ القلب بالملاهي المحرّمة من الغناء وغيره فإنه:

(يبعد القلب عن حب آيات الله – يحبب القلب بآيات الله – ليس له أثر بالحب أو البعد عن آيات الله).

تفسير سورة لقمان الآيات (٨-١١)

إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ ﴿٨﴾ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٩﴾ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا ۖ وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِن كُلِّ دَآبَّةٍ ۚ وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿١٠﴾ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾

موضوع الآيات

- بيان ثواب أهل الإيمان والعمل الصالح.
- الدعوة للتفكر في خلق الله.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
تَمِيدَ	تضطرب.
بَثَّ	فرّق.
زَوْجٍ	صنف.

تفسير الآيات ٨-١١

﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَهُمْ جَنَّٰتُ ٱلنَّعِيمِ﴾ لهم بساتين في الجنة يتنعمون بها ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ ماكثين فيها أبد الآبدين ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا﴾ ذلك البقاء في الجنات هو وعد الله الذي يتحقق بلا ريب ﴿وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ﴾ القوي الذي لا يُغلب ﴿ٱلْحَكِيمُ﴾ في أفعاله وتدبيره.

﴿خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا﴾ أوجد السماوات ورفعها بغير أعمدة، كما تشاهدونها ﴿وَأَلْقَىٰ فِى ٱلْأَرْضِ رَوَٰسِىَ﴾ جبالاً ثوابت ﴿أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ لئلا تضطرب بكم ﴿وَبَثَّ فِيهَا﴾ وفرّق فيها ﴿مِن كُلِّ دَآبَّةٍ﴾ من كل نوع من أنواع الدواب، وهي كل ما يدب على الأرض ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً﴾ مطرًا ﴿فَأَنۢبَتْنَا فِيهَا﴾ أي في الأرض ﴿مِن كُلِّ زَوْجٍ﴾ صنف ﴿كَرِيمٍ﴾ حسن.

﴿هَٰذَا﴾ أي: ما ذكر من خلق السماوات والأرض، وما بث من الدواب، وما أنبت من النبات ﴿خَلْقُ ٱللَّهِ﴾ أي :خلق الله وحده ﴿فَأَرُونِى مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ﴾ فأروني أيها المشركون ماذا خلق الذين تعبدونهم من دون الله من الأصنام والأوثان؟ ﴿بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ﴾ يعني المشركين ﴿فِى ضَلَٰلٍ﴾ عمى عن الحق ﴿مُّبِينٍ﴾ واضح ظاهر لا خفاء به.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١ـ سعة رحمة الله وعظيم فضله حيث وعد من آمن به وعمل الأعمال الصالحة بالنعيم المقيم في جنات النعيم، ووعد الله حق لا يتخلّف؛ لأنه سبحانه على كل شيء قدير.

فكر

التزود من الأعمال الصالحة مما ينبغي أن يحرص عليه المسلم، وأن ينشئ نفسه عليه. ضع خطة عملية مكتوبة تحدّد فيها بعض الأعمال الصالحة اليومية التي ستقوم بها، وأوقات تنفيذها، وكيفية تنفيذها، مع وضع خانة لتوضيح ما نُفّذ منها وما لم يُنفّذ.

العمل	وقت التنفيذ	نفذ ضع علامة ✓، لم ينفذ ✗.
- قيام الليل أو جزء منه.	- بعد الساعة ١٢ ليلاً.	تم تنفيذ كل الأعمال بفضل الله.
- قراءة جزء من القرآن.	- بعد كل صلاة مفروضة يومياً.	
- أداء الصلوات في أوقاتها.	- قبل الفجر والعصر.	
- قراءة الأدعية اليومية.	- قبل صلاة الظهر بساعة.	
- صلاة الضحى.	- يومياً.	
- المواظبة على السنن.	- وقت حاجتهم لي.	
-خدمة الوالدين.	- يومياً.	
- التسبيح عقب الصلاة و الاستغفار.	- يومياً.	
- الأشراف على حاجات الزوج والأولاد.	- بشكل دائم.	
- الصدقة يوميا (الابتسامة في وجه أخيك صدقة).	- عندما تحين الفرصة.	
- الإحسان إلى الجيران.	- كلما سمعت اسم رسول الله.	
- الصلاة على النبي ﷺ.	- متى احتاج الناس إليَّ.	
- قضاء حوائج الناس.		

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

٢- خلق السماوات على سعتها وارتفاعها وثباتها دون أعمدة مظهر عظيم من مظاهر قدرة الله تعالى.

٣- من آثار رحمة الله، وبالغ حكمته: خلق الجبال لتثبيت الأرض، وخلق الدواب لمنافع الناس، وخلق المياه وأنواع النبات لتقوم بها الحياة، وفي ذلك دلالة على أنه المالك المدبّر المستحق لأن يُعبد ويُشكر.

٤- بطلان آلهة المشركين، وشدة ضلالهم؛ حيث عبدوا المخلوق الضعيف العاجز، وتركوا عبادة الخالق الرازق، وأي ضلال بعد هذا الضلال؟

نشاط: نشاط: التفكّر في مخلوقات الله يزيد في الإيمان، ويوقف المتفكّر على جوانب عظمة الله تعالى وبديع صنعه، بالرجوع إلى مصادر التعلّم المختلفة أبرز بعض هذه الجوانب في أحد مخلوقات الله تعالى كالسماوات، أو الأرض، أو الجبال، أو الشجر، أو الدواب.

تأملوا كيف يُكون الله السحاب ويؤلف المطر ويتجمع البرد في مشهد عجيب وترتيب بديع ينتفع به أقوام ويحرم منه آخرون ويكون عذابا على من شاء الله من المعاندين الجاحدين وصدق الله العظيم: (أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَاباً ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَاماً فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنْ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالأَبْصَارِ * يُقَلِّبُ اللَّهُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَعِبْرَةً لأُوْلِي الأَبْصَارِ) [النور الآيتان٤٣، ٤٢).

يحي الله بهذا المطر الأرض بعد موتها وينبت فيها من الحبوب والثمار ما يكون فيه معاش الخلائق، وتلك مشاهد واقعية تدل على عظمة الخالق سبحانه قال تعالى: "وَآيَةٌ لَهُمْ الأَرْضُ الْمَيْتَةُ أَحْيَيْنَاهَا وَأَخْرَجْنَا مِنْهَا حَبّاً فَمِنْهُ يَأْكُلُونَ * وَجَعَلْنَا فِيهَا جَنَّاتٍ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ وَفَجَّرْنَا فِيهَا مِنْ الْعُيُونِ * لِيَأْكُلُوا مِنْ ثَمَرِهِ وَمَا عَمِلَتْهُ أَيْدِيهِمْ أَفَلا يَشْكُرُونَ * سُبْحَانَ الَّذِي خَلَقَ الأَزْوَاجَ كُلَّهَا مِمَّا تُنْبِتُ الأَرْضُ وَمِنْ أَنفُسِهِمْ وَمِمَّا لا يَعْلَمُونَ" (يس الآيات٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٦).

واجباتي

آثار سلوكية

- أَجْتَهِدُ في اتخاذ الأسباب التي تزيد في إيماني وتقوّي صلتي بالله تعالى.

س ١ – بمَ وعد الله سبحانه وتعالى من آمن وعمل صالحًا؟

وعد الله سبحانه وتعالى من أمن وعمل صالحاً بالجنة (جَنَّاتُ النَّعِيمِ).

س ٢ – بَيِّن معاني الكلمات التالية : {الْعَزِيزُ – تَمِيدَ – بَثَّ – زَوْج}.

العزيز: القوى الذي لا يغلب.

تميد: تضطرب.

بث: فرق.

زوج: صنف.

س ٣ – اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس في كل مما يلي :

أ – خلق الله السماوات ورفعها : (بغير عمد – بغير عمد تُشاهد – بعمد) .

ب– قال تعالى : ﴿وَأَلْقَى فِي الأَرْضِ رَوَاسِيَ﴾ معنى رواسي : (حديد صلب – أشجار كبيرة – جبال ثابتة).

س ٤ – استخرج من النص القرآني الآية التي خاطب بها الله عقول المشركين للدلالة على استحقاقه للعبادة دون سواه.

(هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِن دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ).

س ٥ – علل لكل مما يلي:

أ – وصف المشركين بالظالمين كما في قوله تعالى: ﴿بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾.

لأنهم عمى عن الحق الواضح الظاهر.

ب – لو فكر الكافر بخلق الله، وتأمل آلهته التي يعبدها؛ لدلّه تفكيره إلى أحقية الله بالعبادة من هذه الأصنام.

لبطلان آلهة المشركين وشدة ضلالهم حيث عبدوا المخلوق الضعيف العاجزالذي لا يملك النفع ولا الضر وتركوا عبادة الخالق الرزاق الذي ينفع ويضر.

واجباتي

أضف لمعلوماتك

الجبال

الجبال كُتَل ضخمة من الأحجار والصخور تخترق الطبقة الأولى من طبقات الأرض، التي يصل سمكها إلى خمسين كيلومتراً، لتمد جذرًا لها في الطبقة الثانية المتحركة، حيث إن تحت أرضنا هذه طبقة أخرى تتحرك. لكن الله ثبّت هذه الأرض على تلك الطبقة المتحركة بجبال تخترق الطبقتين فتثبتها كما يثبت الوتد الخيمة بالأرض.

وقد تم في عام ١٩٦٩م الكشف عن أن القشرة الأرضية عبارة عن ألواح أرضية تفصل بينها حدود وأن الجبال عبارة عن أوتاد تحافظ على توازن تلك الألواح الأرضية أثناء حركتها، حيث إن الجبل يشبه الوتد شكلا إذ إن قسمًا منه يغرق في طبقة القشرة الأرضية.

وكانت دهشة الباحثين والدارسين عظيمة وهم يكتشفون أن هذا كله قد سُجّل في كتاب الله من قَبْل، كما قال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَوْتَادًا﴾ (سورة النبأ: ٧) وقال تعالى: ﴿وَالْجِبَالَ أَرْسَاهَا﴾ (سورة النازعات ٣٢) وقال تعالى: ﴿وَأَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَن تَمِيدَ بِكُمْ﴾ (سورة لقمان ١٠).

واجباتي

الوحدة الحادية عشرة

(وصايا لقمان)

تفسير سورة لقمان الآيات (١٢-١٥)

الدرس ١٩

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ١٢ إلى ١٩) من سورة لقمان.

٢- أفسّر الآيات (من ١٢ إلى ١٩) من سورة لقمان تفسيرًا سليمًا.

٣- أصنّف وصايا لقمان حسب موضوعاتها.

٤- أتمثّل وصايا لقمان في سلوكي.

هل جلست مع أبيك في جلسة خاصة تطلب منه أن يهديك من وصاياه الثمينة؟
هل استمعت إليه بإنصات بقصد الانتفاع بوصاياه؟
ألم تشعر وأنت تستمع إلى وصاياه بمدى محبته لك، وحرصه على ما ينفعك في دينك ودنياك؟
ألم يدفعك ذلك إلى التفكير الجاد بمكافأته على نصحه لك بأن تريه من نفسك ما تقر به عينه؟
استمع إلى وصايا لقمان التي أوصى بها ابنه، وانظر إليها كأنها وصايا أبيك لك، فأوْلِها جُل عنايتك. قال الله تعالى:

وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِۦ ۖ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿١٢﴾ وَإِذْ قَالَ لُقْمَٰنُ لِٱبْنِهِۦ وَهُوَ يَعِظُهُۥ يَٰبُنَىَّ لَا تُشْرِكْ بِٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱلشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴿١٣﴾ وَوَصَّيْنَا ٱلْإِنسَٰنَ بِوَٰلِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَٰلُهُۥ فِى عَامَيْنِ أَنِ ٱشْكُرْ لِى وَلِوَٰلِدَيْكَ إِلَىَّ ٱلْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ وَإِن جَٰهَدَاكَ عَلَىٰٓ أَن تُشْرِكَ بِى مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ۖ وَصَاحِبْهُمَا فِى ٱلدُّنْيَا مَعْرُوفًا ۖ وَٱتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَىَّ ۚ ثُمَّ إِلَىَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿١٥﴾

واجباتي

موضوع الآيات:

أخي الطالب: ضع عنوانين مناسبين للآيات:

الموضوع الأول: وصايا لقمان لأبنه.

الموضوع الثاني: أهمية وعظ الأبناء.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَعِظُهُ	الوعظ: القول المقرون بالترغيب والترهيب.
وَهْنٍ	ضعف.
فِصَالُهُ	فطامه وانفصاله من الرضاعة.

تفسير الآيات ١٢-١٥

﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ ﴾ ولقد أعطينا عبدنا الصالح لقمان الحكمة، وهي: الإصابة في القول، والفقه في الدين ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ﴾ أي: وقلنا له: اشكر الله على ما أنعم عليك. ﴿ وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ ﴾ لأن نفع شكره يعود إليه بالأجر ودوام النِّعمة. ﴿ وَمَنْ كَفَرَ ﴾ ومن جحد نعمة الله فلم يقم بشكرها ﴿ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ ﴾ أي: مستغن عن الشكر، حيث لا يزيد شكر النِّعمة في سلطانه، ولا ينقص كفرانها من ملكه ﴿ حَمِيدٌ ﴾ محمود على كل حال، سواء شكر العبد نعمته عليه أم لم يشكرها. ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾ لما فيه من وضع العبادة في غير موضعها. ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ ﴾ أي: وأمرنا الإنسان ببرِّ والديه والإحسان إليهما ﴿ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ ﴾ ضعفًا على ضعف ﴿ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ ﴾ وفطامه عن الرضاعة في مدة عامين ﴿ أَنِ اشْكُرْ لِي ﴾ على ما أنعمت به عليك، وذلك بالقيام بعبودية الله وأداء حقوقه ﴿ وَلِوَالِدَيْكَ ﴾ على تربيتهما لك، وذلك بالإحسان إليهما قولاً وعملاً ﴿ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾ إليَّ مرجعكم بعد موتكم، فأجازيكم على أعمالكم. ﴿ وَإِن جَاهَدَاكَ عَلَى أَن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا ﴾ أي: وإن بذلا جهدهما في حملك على الإشراك بالله تعالى فلا تطعهما؛ فإنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ﴿ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾ أي: بالمعروف، وذلك بالإحسان إليهما وبرهما وصلتهما ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ﴾ من أقبل إلى طاعتي، وهم المؤمنون ﴿ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ ﴾ يوم القيامة ﴿ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ أي: أخبركم بأعمالكم الصالحة والسيئة فأجازيكم عليها.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١- الحكمة منحة إلهية ونعمة ربانية، يوفق لها من شاء من عباده، إذا عمل بأسبابها، كشكر الله تعالى على نِعَمه الظاهرة والباطنة.

٢- الله غني عن عباده، وإنما أمرهم بعبادته ليكون جزاؤهم على قدر أعمالهم، فنفع عبادتهم إياه وشكرهم له إنما يعود عليهم؛ أما هو سبحانه فلا ينفعه شكرهم، كما لا يضره كفرهم.

٣- الشرك بالله أعظم الذنوب؛ وهو أعظم أنواع الظلم؛ لما فيه من التعدي على حق الله تعالى الذي هو أعظم الحقوق على العباد؛ لأنه خالقهم المتفضل عليهم بأنواع النِّعم.

٤- من نظر بعين الاعتبار في معاناة الوالدين وخصوصاً الأم في تربية ولدهما وما تحمّلاه في ذلك من أنواع المشاق أوجب له ذلك العلم بأن شكرهما بعد شكر الله تعالى أوجب الواجبات؛ ولذا أمر الله تعالى بالإحسان إليهما، وأوصى بشكرهما بعد الوصية بشكره إشعارًا بِعِظَم حقهما.

٥- حق الله تعالى مقدم على كل حق، فمع عِظَم حق الوالدين، إلا أن حق الطاعة لهما يسقط إذا عارض حق الله تعالى، ولذا أمر الله تعالى بعدم طاعتهما إذا أمرا ولدهما بالإشراك به أو بمعصيته، وغيرهما من باب أولى.

٦- الأمر بالاقتداء بالصالحين، واتباع سبيل المؤمنين، ومن ضمن ذلك التحذير من طريق أهل الغواية والضلال.

فكر

طلب خالد من زميله سعد أن يصحبه إلى أحد المقاهي التي تعج بالمنكرات، وكان سعد يكره ذلك لما فيه من المنكرات، لكنه أُحرج من زميله خالد وصحبه إلى ذلك المكان، ما رأيك في صنيع كل من خالد وسعد؟ وما الموقف الذي كان ينبغي أن يتخذه سعد مع زميله خالد؟

رأيي في سعد أنه مخطئ؛ لأنه ذهب إلى ذلك ولم يعمل بأنه من رأى منكم منكراً فليغيره، وخالد أشد خطأ لأنه يحب فعل المنكرات وهذه من الذنوب.
الموقف الذي كان ينبغي أن يتخذه سعد مع زميله خالد أن ينصحه ويوجه إليه النصيحة بالبعد عن المنكرات.

نشاط:

بر الوالدين من أعظم أنواع العمل الصالح، وهو حق للوالدين على ولدهما، تعاون مع زملائك في المجموعة في اقتراح بعض الأعمال التي يحصل بها بر الوالدين.

١- مساعدتهم في جميع الأعمال.
٢- رعايتهم.
٣- الذهاب بهم إلى الطبيب إذا مرض أحدهم.
٤- متابعة إعطائهم الدواء.
٥- القيام على خدمتهم.
٦- سماع كلامهم وطاعتهم.

واجباتي

آثار سلوكية

- أَحْذَرُ من الوقوع في الشِّرك كبيره وصغيره.
- أَبْذُلُ ما أستطيع من وقت وجهد وعمل لإرضاء والديّ وإدخال السرور إلى قلبيهما.

س ١- ما أول وصية وصّى بها لقمان ابنه؟

أوصاه بالتوحيد لله ونبذ الشرك.

س ٢- علل لما يلي:

أ - من يشكر لله فإنما يشكر لنفسه.

أي شكر الله عائد نفعه على العبد ذاته.

ب- شكر الوالدين بعد شكر الله تعالى من أوجب الواجبات.

لما يقدمنا من مشقة ورعاية في الصغر.

جـ- إذا أمر الوالدان أولادهما بالإشراك بالله فلا طاعة لهما.

لأنه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق.

س٣- ما معنى كلّ مما يلي :

﴿الْحِكْمَةَ - وَهْنًا عَلَى وَهْنٍ - وَفِصَالُهُ﴾.

الحكمة: الإصابة في القول والفقه في الدين.

وهنًا على وهن: ضعفا على ضعف.

وفصاله: فطامه من الرضاعة.

س٤ - اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ- لقمان: (نبي من الأنبياء - رسول من الرسل - عبد صالح).

ب- الحكمة: (تُكتسب بالتعلّم والخبرة - تورث من الآباء والأجداد - منحة إلهية ونعمة ربانية).

واجباتي

س ٥ – استدل من الآيات على كلّ مما يلي:

أ – من أعظم الظلم الشّرك بالله تعالى.

قال تعالى: (وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ).

ب– فطام الرضيع عن الرضاعة بعد عامين من ولادته.

قال تعالى: (حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ).

ج – طاعة الوالدين المشركين واجبة ما لم يأمرا بالشّرك بالله.

قال تعالى: {وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفاً}.

د – أمر الله بالاقتداء بالصالحين، واتّباع سبيل المؤمنين.

قال تعالى: (وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ).

تفسير سورة لقمان الآيات (١٦-١٩)

الدرس ٢٠

أخي الطالب:

في الآيات التالية بقية وصايا لقمان لابنه، فتأمّلها، واعمل بها تسعد في الدنيا والآخرة. قال الله تعالى:

يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ إِن تَكُ مِثۡقَالَ حَبَّةٖ مِّنۡ خَرۡدَلٖ فَتَكُن
فِي صَخۡرَةٍ أَوۡ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَأۡتِ بِهَا
ٱللَّهُۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٞ ﴿١٦﴾ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ
وَأۡمُرۡ بِٱلۡمَعۡرُوفِ وَٱنۡهَ عَنِ ٱلۡمُنكَرِ وَٱصۡبِرۡ عَلَىٰ مَآ
أَصَابَكَۖ إِنَّ ذَٰلِكَ مِنۡ عَزۡمِ ٱلۡأُمُورِ ﴿١٧﴾ وَلَا تُصَعِّرۡ خَدَّكَ
لِلنَّاسِ وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًاۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ
مُخۡتَالٖ فَخُورٖ ﴿١٨﴾ وَٱقۡصِدۡ فِي مَشۡيِكَ وَٱغۡضُضۡ مِن
صَوۡتِكَۚ إِنَّ أَنكَرَ ٱلۡأَصۡوَٰتِ لَصَوۡتُ ٱلۡحَمِيرِ ﴿١٩﴾

موضوع الآيات

١- الإشارة إلى وجوب مراقبة الله تعالى (١٦) .
٢- الأمر بإقامة الصلاة والدعوة إلى الله والصبر على ما ينال الداعي من الأذى (١٧) .
٣- الدعوة إلى التخلق بمكارم الأخلاق واجتناب مساوئها (١٨) .

أخي الطالب: أمامك ثلاثة موضوعات، ضع أمام كل موضوع رقم الآية المناسبة.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
خَرْدَلٍ	نبات له حب صغير جدًّا، يُضرب به المثل في الصِّغر.
تُصَعِّرْ	تميل.
مُخْتَالٍ	متبختر.
اغْضُضْ	اخفض.

تفسير الآيات ١٦-١٩

﴿ يَٰبُنَيَّ إِنَّهَآ ﴾ أي: الخصلة من الإساءة أو الإحسان ﴿ إِن تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِّنْ خَرْدَلٍ ﴾ أي: زنة حبة الخردل ﴿ فَتَكُن فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ أَوْ فِي ٱلْأَرْضِ ﴾ فتكن هذه الخردلة في صخرة، أو في أي موضع من السماوات أو في أي موضع من الأرض ﴿ يَأْتِ بِهَا ٱللَّهُ ﴾ يحضرها يوم القيامة ويحاسب فاعلها عليها ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَطِيفٌ ﴾ باستخراجها ﴿ خَبِيرٌ ﴾ بمكانها.

﴿ يَٰبُنَيَّ أَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ يا بني أدِّ الصلاة تامة بأركانها وشروطها وواجباتها ﴿ وَأْمُرْ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ وأمر الناس بطاعة الله واتباع أمره ﴿ وَٱنْهَ عَنِ ٱلْمُنكَرِ ﴾ وانه الناس عن معصية الله ومواقعة محارمه ﴿ وَٱصْبِرْ عَلَىٰ مَآ أَصَابَكَ ﴾ أي على ما سيصيبك من الأذى في ذلك ﴿ إِنَّ ذَٰلِكَ ﴾ أي: ما ذكر من إقامة الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والصبر على ذلك ﴿ مِنْ عَزْمِ ٱلْأُمُورِ ﴾ أي: من الأمور التي يعزم عليها ويهتم بها.

﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ﴾ ولا تُمِل وجهك عن الناس إذا تكلمت معهم احتقارًا لهم وتكبّرًا عليهم ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ﴾ متبخترًا ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ ﴾ في مشيه ﴿ فَخُورٍ ﴾ هو من يفتخر على غيره بما له من مال أو قوة أو غير ذلك.

﴿ وَٱقْصِدْ فِي مَشْيِكَ ﴾ ليكن مشيك معتدلًا بين الإسراع والبطء ﴿ وَٱغْضُضْ مِن صَوْتِكَ ﴾ واخفض من صوتك ولا تتكلف رفعه ﴿ إِنَّ أَنكَرَ ٱلْأَصْوَٰتِ لَصَوْتُ ٱلْحَمِيرِ ﴾ إن أقبح الأصوات وأبشعها صوت الحمير.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١- إذا علمت أن الله لا تخفى عليه خافية، وأنك مهما أتَيت من عمل فإن الله مطّلع عليه وإن بلغ في الصغر وزن حبة الخردل، فإن الواجب عليك أن تخشى الله تعالى، وأن تستشعر رقابته عليك في أي زمان أو مكان، فلا تقدم على معصيته وأنت تعلم أنه يراك.

فكّر الدين ثلاث مراتب: (الإسلام، والإيمان، والإحسان). في أي مرتبة من هذه المراتب يدخل ما ذُكر في هذه الفائدة.

مرتبة الإحسان أن يعبد الله كأنك تراه فإن لم تكن تراه فهو يراك.

٢- الأمر بإقامة الصلاة، وإقامتها تعني المحافظة عليها، وأداءها في وقتها، واستيفاء شروطها وأركانها وواجباتها، مع الخشوع فيها وعدم العبث في أثنائها.

٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم فرائض الدين، فالواجب على المسلم أن يقوم بهما قدر استطاعته مع مراعاة شروطهما، مثل العلم بأن ما يأمر به هو معروف حقًا، وأن ما ينكره هو منكر فعلاً، وأن يكون ذلك بالأسلوب المناسب الموافق للشرع، مع استعمال الرفق واللين مهما أمكن.

٤- الصبر من أهم الأخلاق التي ينبغي أن يتحلّى بها المسلم، ولاسيما في القيام بالتكاليف الشرعية، مثل الصلاة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فإن في كل ذلك من المشقة ما يحتاج معها المسلم إلى الصبر ليكون عونًا له على ذلك.

٥- القيام بالتكاليف الشرعية من عزائم الأمور التي لا يوفق لها إلا أهل المكارم والعزائم ؛ فإذا رأيت من يتهاون بالواجبات الشرعية فاعلم أنه من أهل البطالة والكسل.

٦- الكِبْر والخيلاء خلقان ذميمان يحملان صاحبهما على الأفعال الذميمة، من الإعراض بالوجه حال الخطاب مع الناس، والتبختر حال المشي، وذلك يوجب المقت من الله تعالى، والبغض من الناس؛ لأن الله تعالى إذا أبغض عبدًا بغَّضَه إلى الخلق.

٧- الحث على مكارم الأخلاق، ومحاسن الآداب، من التواضع والبعد عن الفظاظة والغلظة ومشابهة الحيوانات حال المشي والكلام.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

نشاط: تضمنت الآيات في هذا الدرس والدرس السابق جملة من الوصايا النافعة، بالتعاون مع زملائك رتّب هذه الوصايا حسب موضوعاتها.

١ـ التوحيد الذي قامت عليه دعوة الأنبياء والمرسلين، وعدم الشرك بالله.

٢ـ حق الوالدين، وقرن شكره بشكر الوالدين.

٣ـ أن العمل إذا كان بقدر ثقل حبة من خردل، يجازى الإنسان عليه، خيراً كان أو شراً.

٤ـ إقامة الصلاة.

٥ـ الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٦ـ الصبر على ما أصاب الإنسان من مكاره الدهر وصعوبات العيش.

٧ـ لا يحرف الإنسان وجهه عن الناس كبرياءاً وتجبراً.

٨ـ لا يمش في الأرض مختالًا.

٩ـ يتوسط في كل أموره، لا زيادة ولا نقصان.

١٠ـ يخفض صوته، فلا يرفعه كما يرفع الحمار صوته، فإن الحمار حيث يبدي كل صوته، يكون أنكر الأصوات.

واجباتي

آثار سلوكية

- أَحْفَظُ وصايا لقمان وأعمل بها جميعها.

التقويم

س١- ما الواجب على المسلم إذا علم أن الله لا تخفى عليه خافية، وأنه مهما عمل من عمل فإن الله مطّلع عليه وإن بلغ في الصغر وزن حبة الخردل؟

وجب عليه أن الله يراه في كل عمله فيتقى الله في كل شيء ويخشى الله تعالى في كل زمان ومكان.

س٢- بين معاني الكلمات التالية:

﴿تُصَعِّرْ - مَرَحاً - اغْضُضْ - أَنكَرَ﴾.

- **تصعر: تمل وجهك عن الناس إذا تكلمت معهم احتقاراً لهم وتكبراً.**
- **مرحاً: متبختراً.**
- **أغضض: اخفض.**
- **أنكر: أقبح الأصوات وأبشعها.**

س٣- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر من أعظم فرائض الدين، مثّل لأهم آدابها.

مثل العلم بأن ما يأمر به هو معروف حقاً وان ما ينكر فعلًا وان يكون بأسلوب مناسب موافق للشرع مع اللين والرفق.

س٤- استدل من الآيات على كلّ مما يلي:

أ- الصبر على القيام بالتكاليف الشرعية.

(وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الأُمُورِ).

ب- التبختر حال المشي وافتخار الإنسان بما عنده من الأخلاق التي توجب المقت من الله تعالى والبغض من الناس.

{وَلا تَمْشِ فِي الأَرْضِ مَرَحاً إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ}.

جـ- البُعد عن الفظاظة والغلظة ومشابهة الحيوان في الكلام.

{وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنكَرَ الأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ}.

واجباتي

أضف لمعلوماتك

أهمية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر مكانة رفيعة في الإسلام، وهو من فروض الكفاية، كما قال تعالى: ﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٤). وهما سبب الخيرية لهذه الأمة، فقد جعلها الله خير الأمم لقيامها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، كما قال تعالى: ﴿ كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ ﴾ (سورة آل عمران: من الآية ١١٠). وللأمر بالمعروف والنهي عن المنكر آداب وقواعد، أهمها العلم، والصبر، واستعمال الرفق ما أمكن، والتدرّج، ومراعاة المصالح والمفاسد بحيث لا يترتب على إنكار المنكر منكر أشد منه، وقد كان للرئاسة العامة لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهود مشكورة في حفظ القيم والأخلاق في المجتمع والحفاظ على السلوك والآداب الإسلامية بين الناس.

واجباتي

الوحدة الثانية عشرة

(مفاتيح الغيب)

تفسير سورة لقمان الآيات(٣٣-٣٤)

الدرس ٢١

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن :

١-أوضّح معاني الكلمات الغريبة في الآيات (من ٣٣ إلى ٣٤) من سورة لقمان .

٢- أفسّر الآيات (من ٣٣ إلى ٣٤) من سورة لقمان تفسيرًا سليمًا .

٣- أبيّن مفاتيح الغيب التي لا يعلمها إلا الله تعالى .

٤- أستشعر أهمية الإيمان بالغيب .

لو طرق عليك أحد باب منزلك، فإنك لن تستطيع أن تتعرف عليه، أرجل هو أم امرأة، أصغير أم كبير، أعربي أم أعجمي، إلا بطريق من طرق العلم مثل : المشاهدة، أو السماع، أو الخبر؛ وذلك أن الطارق يعتبر بالنسبة لك غيب، وهناك أمور من الغيب أطّلع الله تعالى عليها أنبياءه عليهم السلام، وهناك أمور أخرى استأثر الله تعالى بها، فلم يُطْلع عليها أحدًا لحكمة يعلمها سبحانه . تأمل الآيات التالية، واستخرج منها هذه الأمور التي استأثر الله تعالى بعلمها .

الأمور هي:

١- عالم أمور يوم القيامة.

٢- عالم الغيب.

٣- ينزل الغيث.

٤- يعلم ما في الأرحام.

٥- يعلم عن كل نفس ماذا تكسب غدا، وبأي أرض تموت.

تفسير سورة لقمان الآيات(٣٣-٣٤)

الدرس
٢١

يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُوا۟ رَبَّكُمْ وَٱخْشَوْا۟ يَوْمًا لَّا يَجْزِى
وَالِدٌ عَن وَلَدِهِۦ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِۦ شَيْـًٔا ۚ
إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ ۖ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ ٱلْحَيَوٰةُ
ٱلدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِٱللَّهِ ٱلْغَرُورُ ﴿٣٣﴾
إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ ٱلْغَيْثَ
وَيَعْلَمُ مَا فِى ٱلْأَرْحَامِ ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌ مَّاذَا
تَكْسِبُ غَدًا ۖ وَمَا تَدْرِى نَفْسٌۢ بِأَىِّ أَرْضٍ
تَمُوتُ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴿٣٤﴾

واجباتي

موضوع الآيات

موضوع الآية رقم ٣٣ : الأمر بالاستعداد ليوم القيامة.

موضوع الآية رقم ٣٤ : أمور لا يعلمها إلا الله.

أخي الطالب : بين يديك موضوع الآية رقم ٣٣، فضع أنت موضوع الآية رقم ٣٤.

معاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱخْشَوْا	خافوا.
يَجْزِى	يكافئ.
ٱلْأَرْحَامِ	الرحم : موضع الولد في بطن المرأة.

تفسير الآيات ٢٢-٢٤

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ ﴾ بامتثال أوامره واجتناب نواهيه ﴿ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَن وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَن وَالِدِهِ شَيْئًا ﴾ وخافوا واحذروا يومًا لا يُغني فيه الوالد عن ولده ولا المولود عن والده، وهو يوم القيامة ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ ﴾ إن وعد الله واقع بلا ريب ﴿ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا ﴾ فلا تنخدعوا بزخارف الدنيا وتنسوا الآخرة ﴿ وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغَرُورُ ﴾ ولا يخدعنكم الشيطان، فيصدكم عن الله. ﴿ إِنَّ اللَّهَ عِندَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ ﴾ إن الله وحده عنده خبر الوقت الذي تقوم فيه الساعة ﴿ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ ﴾ وينزل المطر، ويعلم وقت نزوله ﴿ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ ﴾ ويعلم ما في أرحام النساء من الولد وغيره ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّاذَا تَكْسِبُ غَدًا ﴾ ولا يدري أي واحد ماذا يكسب في غده، ﴿ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ﴾ ولا تعلم أي نفس أين يكون زمان موتها ولا موضعه ﴿ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ إن علم هذه الأمور الخمسة مما يختص به الله؛ لأنه العليم بالأمور كلها الخبير ببواطنها، فلا يخفى عليه شيء.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١ـ حاجة الإنسان إلى تقوى الله تعالى أشد من حاجته إلى أي شيء آخر؛ لأنها تحمل صاحبها على طاعة الله والابتعاد عن معصيته.

٢ـ يوم القيامة يوم شديد الأهوال لا ينفع فيه الوالد ولده ولا الولد والده، ولذا أمر الله تعالى بالخشية من أهوال ذلك اليوم.

٣ـ من الأمور التي تصرف الإنسان عن الاستعداد لليوم الآخر الافتتان بالدنيا بحيث يؤثرها على طاعة الله، والاستجابة لوساوس الشيطان وأمانيه الكاذبة؛ ولذا حذّر الله تعالى من الاغترار بهما، والانسياق وراءهما؛ لأن في ذلك الشقاء الدائم في الدنيا والآخرة.

٤ـ الله سبحانه هو العالم بجميع الأشياء ما كان منها مشاهدًا وما كان منها غائبًا عن الأنظار، ولا يعلم أحد الغيب إلا إذا أطلعه الله عليه، وقد استأثر الله تعالى بعلم أمور خمسة لم يظهر عليها أحدًا من خلقه لا ملكًا مقرّبًا ولا نبيًّا مرسلاً، وهي الأمور الخمسة المذكورة في الآيات.

فكّر

بيّن الله تعالى في هذه الآيات أن من أمور الغيب التي لا يعلمها إلا الله، وقت نزول الأمطار، وأنت تسمع في نشرات الأخبار أن مصلحة الأرصاد تحدد بعض الأيام التي يتوقع فيها نزول الأمطار، فهل هذا يتعارض مع ما جاء في الآيات؟ وضّح ذلك.

لا؛ لأنهم يتوقعون ما يمكن أن يحدث من أمطار بناء على دراسات بحثية وأجهزة كشفية ترصد حركة الرياح والهواء والأماكن المحتمل نزول المطر فيها ولكن لا يعلمون كمية الأمطار ولا متى وأين ينزل بالتحديد كل ذلك يعلمه الله ﷻ.

آثار سلوكية

- أَحْذَرُ من الاشتغال بالدنيا عن الآخرة.
- أُؤْمِنُ بما أخبر الله تعالى به من أمور الغيب.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

نشاط: تعهد الشيطان بإغواء بني آدم، كما قال الله تعالى حكاية عنه: ﴿قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [1] وله في ذلك مداخل عديدة على الإنسان، ارجع إلى أحد مصادر التعلّم، ودوّن في دفترك خمسة مداخل منها.

١ـ **الغضب والشهوة:** فإن الغضب هو غول العقل، وإذا ضعف جند العقل هجم جند الشيطان، ومهما غضب الإنسان لعب الشيطان به كما يلعب الصبي بالكرة.

٢ـ **الحسد والحرص:** فمهما كان العبد حريصًا أعماه حرصه وأصمَّهُ، ونور البصيرة هو الذي يعرف مداخل الشيطان، فإذا غطاه الحسد والحرص لم يبصر، فحينئذ يجد الشيطان فرصة فيحسن عند الحريص كل ما يوصله إلى شهوته.

٣ـ **الشبع من الطعام:** وإن كان حلالاً صافيًا فإن الشبع يقوي الشهوات، والشهوات أسلحة الشيطان.

٤ـ **العجلة:** وترك التثبت في الأمور، قال ﷺ: ((العجلة من الشيطان والتأني من الله تعالى)).

٥ـ **البخل وخوف الفقر:** فإن ذلك هو الذي يمنع من الإنفاق والتصدق ويدعو إلى الإدخار والكنز والعذاب الأليم.

١- سورة ص، الآية رقم (٨٢).

واجباتي

س١- كيف يُحقِّق الإنسان تقوى الله؟

يحقق الإنسان تقوى الله بإمتثال أوامر الله تعالى واجتناب نواهيه.

س٢- علل لكل مما يلي :

أ - الإنسان بحاجة إلى تقوى الله تعالى أشد من حاجته إلى أي شيء آخر.

لأنها تحمل صاحبها على طاعة الله والابتعاد عن معصيته.

ب- أمر الله تعالى بالخشية من أهوال يوم القيامة.

لأن يوم القيامة يوم شديد الأهوال لا ينفع فيه الوالد ولا الولد والده، ولذا أمر الله تعالى بالخشية منه.

جـ- نهى الله سبحانه عن الاستجابة لوساوس الشيطان وأمانيّه الكاذبة.

لأن في ذلك الشقاء الدائم في الدنيا والآخرة.

س٣- بيّن معاني الكلمات التالية:

﴿يَجْزِي - الْغَرُورُ - الرحم﴾.

يجزى: يغنى.

الغرور: الخداع.

الرحم: موضع الولد في بطن أمه.

س٤- استدل من الآيات على كلٍّ مما يلي:

أ- أن وعد الله واقع دون شك.

قال تعالى: {إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ}.

ب- الشيطان عدوٌّ مخادع يصدّ عن تقوى الله .

قال تعالى: {وَلا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللَّهِ الْغَرُورُ}.

واجباتي

س٥- استأثر الله تعالى بعلم أمور خمسة لم يظهر عليها أحدًا من خلقه، استخرجها من الآيات.

قال تعالى: {إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَاذَا تَكْسِبُ غَداً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ}.

١- عالم أمور يوم القيامة.

٢- عالم الغيب.

٣- ينزل الغيث.

٤- يعلم ما في الأرحام.

٥- يعلم عن كل نفس ماذا تكسب غدًا، وبأي أرض تموت.

أضف لمعلوماتك

أهمية الإيمان بالغيب:

الإيمان بالغيب، هو أساس الإيمان كله؛ لأن أركان الإيمان من الأمور الغيبية، وقد بيّن الله عز وجل في كتابه المبين أن الإيمان بالغيب من صفات المؤمنين المتّقين فقال عز وجل: ﴿الٓمٓ ﴿١﴾ ذَٰلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿٢﴾ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ ﴿٣﴾﴾ (البقرة: الآيات ٣-١). وبهذا تظهر لنا أهمية الإيمان بالغيب ومكانته في الإسلام فهو صفة المؤمنين المتّقين، وكل من يدّعي علمًا بشيء من الغيب من تلقاء نفسه، يكون ضالاً ومكذّبًا لخبر الله عز وجل، ونصوص الكتاب والسُّنّة تبيّن أن علم الغيب من خصائص المولى تبارك وتعالى، كما قال تعالى: ﴿قُل لَّا يَعْلَمُ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ الْغَيْبَ إِلَّا اللَّهُ﴾ (النمل: الآية ٦٥)، وهذا يبين لنا حكم الذين يزعمون أنهم يخبرون عما يقع في المستقبل من حوادث، أو يزعمون علم ما في نفس الإنسان، وغير ذلك من كذب ودجل وشعوذة مما نجد له صوراً في بعض الصحف والمجلات، التي تحتوي على زاوية لقراءة حظ الإنسان، أو ادعاء معرفة ما يقع في المستقبل من خلال معرفة الأبراج والكواكب، نسأل الله السلامة والعافية.

واجباتي

الوحدة الثالثة عشرة

(قضايا عقدية)

تفسير سورة التغابن الآيات (١-٤)

الدرس ٢٢

ماذا أريد أن أتعلم

أريد أن:

١- أوضّح معاني الكلمات الغريبة في سورة التغابن.

٢- أفسّر سورة التغابن تفسيرًا سليمًا.

٣- أذكر ما في السورة من أسباب النزول.

٤- أذكر أسماء يوم القيامة الواردة في السورة.

٥- أستنتج التناسب بين آيات السورة.

٦- أستنتج الرد على شبهة الكافرين في إنكار الرسالة والبعث.

٧- يزداد يقيني بأن كل ما يحدث في الكون بقدرة الله تعالى.

٨- أحرص على الإنفاق في وجوه الخير.

سورة التغابن مدنية وعدد آياتها ثمانية عشر آية.

بسم الله الرحمن الرحيم

يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾

موضوع الآيات

بيان أن الله تعالى هو الخالق لجميع الخلق، وأنه سبحانه العالم بهم، وبما يسرّونه أو يعلنونه.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
يُسَبِّحُ	ينزّه ويعظّم.
تُسِرُّونَ	تخفون.
تُعْلِنُونَ	تُظهرون.

تفسير الآيات ١-٤

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ﴾ أي ينزّه الله تعالى ويمجّده جميع ما في السماوات والأرض من مخلوقات ﴿لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ﴾ له التصرف المطلق في جميع الخلق، وهو المستحق للثناء وحده ﴿وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ أي وهو قادر على كل شيء.

﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ﴾ الله هو الذي أوجدكم من العدم ﴿فَمِنكُمْ كَافِرٌ وَمِنكُم مُّؤْمِنٌ﴾ فبعضكم كفر بربه، وبعضكم آمن وصدَّق بخالقه ﴿وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ أي: عالمٌ بأحوالكم، مطّلعٌ على أعمالكم، لا تخفى عليه منكم خافية.

﴿خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ﴾ أي: خلقهما لحكمة بالغة، وليس عبثًا أو باطلًا ﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ أي: خلقكم في أحسن صورة وأجمل شكل ﴿وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾ أي: وإليه تعالى وحده المرجع والمآب، فيجازي كلاً بعمله.

﴿يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ﴾ يعلم علمًا محيطًا بما في السماوات والأرض ﴿وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾ أي ويعلم ما تخفونه وما تظهرونه من الأعمال والنيات ﴿وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ﴾ أي: عالم بما في الصدور من الأسرار والخفايا.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١- الله سبحانه هو المتصف بصفات الكمال، المتنزّه عن كل نقص وعيب؛ ولذلك فإن كل المخلوقات تسبّحه وتقدّسه، كما قال تعالى: ﴿تُسَبِّحُ لَهُ السَّمَوَاتُ السَّبْعُ وَالأَرْضُ وَمَن فِيهِنَّ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلاَّ يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِن لاَّ تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا﴾ (الإسراء: ٤٤).

٢- الله سبحانه هو المالك لكل شيء، وهو القادر على كل شيء، فلا يخرج شيء في السماوات ولا في الأرض عن ملكه، ولا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء.

٣- الله سبحانه هو المستحق للحمد المطلق، والثناء الكامل؛ لأنه المنعم المتفضل على جميع خلقه.

٤- الناس قسمان مؤمن بالله وكافر به، والله تعالى هو العالم بإيمان المؤمن وكفر الكافر، وسيجازي كلاً منهما بعمله.

٥- لم يخلق الله السماوات والأرض عبثًا أو لغير فائدة، وإنما خلقهما لغاية معلومة، هي أن يعبده الخلق ويوحدوه، كما قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ﴾. (سورة الذاريات آية ٥٦)

٦- من فضل الله تعالى على الإنسان وتكريمه له أن خلقه في أحسن صورة، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الإِنسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ﴾ (سورة التين، آية ٤) حيث خلقه معتدل القامة، متناسب الأعضاء.

٧- الله سبحانه هو العالم بكل شيء، بما في ذلك أعمال بني آدم التي يعلنونها أو يسرّونها، بل إنه سبحانه مطّلع على سرائر الصدور، وأعمال القلوب، وسيجازي كلاً بحسب ذلك، إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر.

نشاط: تسبيح الله تعالى من أفضل أنواع الذكر، وقد رتّب الله تعالى أجورًا كثيرة على تسبيحه سبحانه وتعالى، ارجع إلى أحد كتب الأذكار، وانقل منها ثلاثة من ألفاظ التسبيح الواردة عن النبي ﷺ، مع بيان الأجر المترتّب على كلٍ منها.

قال النبي ﷺ: "من قال: سبحان الله وبحمده في يوم مائة مرة حطت عنه خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر".

وقال أبو هريرة ﷺ: قال رسول الله ﷺ: "لأن أقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلي مما طلعت عليه الشمس".

وقال سمرة بن جندب ﷺ قال رسول الله ﷺ: "أحب الكلام إلى الله تعالى أربع: لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر".

قال أبو هريرة ﷺ: قال النبي ﷺ: "من قال حين يصبح وحين يمسي: سبحان الله وبحمده مائة مرة لم يأت أحد يوم القيامة بأفضل مما جاء به إلا أحد قال مثل ما قال أو زاد عليه".

واجباتي

آثار سلوكية

- أُكْثِرُ من تسبيح الله تعالى ليلاً ونهارًا.

س١ – ما الصيغة التي تسبح الله بها؟ وما الصيغة التي تحمد الله بها؟

الصيغة التي أسبح الله بها هي: سبحان الله، الصيغة التي أحمد الله بها هي: الحمد لله.

س٢– علِّل لكلٍّ مما يلي:

أ – كل المخلوقات تسبح الله وحده وتقدّسه.

الله سبحانه هو المتصف بصفات الكمال المتنزه عن كل نقص وعيب ولذلك فإن كل المخلوقات تسبحه وتقدسه.

ب– الله وحده سبحانه المستحق للحمد المطلق، والثناء الكامل.

لأنه المنعم المتفضل على جميع خلقه.

س٣– بيِّن معاني الكلمات التالية:

﴿يُسَبِّحُ – تُسِرُّونَ – تُعْلِنُونَ﴾.

يسبح: ينزه الله تعالى.

تسرون: تخفون.

تعلنون: تظهرون من الأعمال والنيات.

س٤– استدل من الآيات على كلٍّ مما يلي:

أ– لله التصرف المطلق في جميع الخلق.

قال تعالى: {لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ}.

ب– خلق الله الناس في أحسن صورة وأجمل شكل.

قال تعالى: {وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ}.

جـ– الله سبحانه عليم بما في الصدور من الأسرار والخفايا.

قال تعالى: {وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ}.

تفسير سورة التغابن الآيات (٥-٨)

الدرس ٢٣

ذَكَرَ الله تعالى في الآيات السابقة أنه خلق الخلق، فانقسموا إلى قسمين، قسم مؤمن وقسم كافر، وفي الآيات التالية بيان حالِ الكفار، وسببِ كفرهم، وجزائِهم في الدنيا والآخرة.

قال الله تعالى:

أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُا۟ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مِن قَبْلُ فَذَاقُوا۟ وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٥﴾ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ فَقَالُوٓا۟ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا۟ وَتَوَلَّوا۟ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ۚ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴿٦﴾ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ أَن لَّن يُبْعَثُوا۟ ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ۚ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴿٧﴾ فَـَٔامِنُوا۟ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴿٨﴾

موضوع الآيات

دعوة الكفار إلى الإيمان بالله ورسوله.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
زَعَمَ	قال قولاً بغير علم.

تفسير الآيات ٥-٨

﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَبْلُ ﴾ أي: ألم يأتكم يا معشر قريش خبر كفار الأمم الماضية كقوم عاد وثمود، ماذا حلَّ بهم من العذاب والنكال ﴿ فَذَاقُواْ وَبَالَ أَمْرِهِمْ ﴾ أي: فذاقوا العقوبة الوخيمة على كفرهم في الدنيا ﴿ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ أي: ولهم في الآخرة عذاب مؤلم موجع.

﴿ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُۥ كَانَت تَّأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ أي: ذلك العذاب الذي ذاقوه في الدنيا وما سيذوقونه في الآخرة، بسبب أنه جاءتهم رسلهم بالمعجزات الواضحات، والبراهين الساطعات، الدالة على صدقهم ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴾ أي فقالوا على سبيل الإنكار والتعجب: أرُسلٌ من البشر يصيرون هداةً لنا؟ ﴿ فَكَفَرُواْ وَتَوَلَّواْ ﴾ فكفروا بالرسول، وأعرضوا عن الحق فلم يقبلوه ﴿ وَّٱسْتَغْنَى ٱللَّهُ ﴾ عن طاعتهم وعبادتهم وإيمانهم ﴿ وَٱللَّهُ غَنِىٌّ حَمِيدٌ ﴾ أي: غنيٌّ عن خلقه وعن طاعتهم وعبادتهم، محمودٌ في ذاته وصفاته وأفعاله.

﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْ ﴾ أي: ادعى كفار مكة وظنوا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبداً ﴿ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّى لَتُبْعَثُنَّ ﴾ أي: قل لهم يا محمد: ليس الأمر كما زعمتم، وأقسم بربي لتخرجنّ من قبوركم أحياء ﴿ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ﴾ أي: ثم لتخبرنَّ بجميع أعمالكم، صغيرها وكبيرها، وتُجزون بها ﴿ وَذَٰلِكَ عَلَى ٱللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ أي: البعث والجزاء سهلٌ هينٌ على الله. ﴿ فَـَٔامِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا ﴾ أي فصدِّقوا بالله وبرسوله وبهذا القرآن الذي أنزله على نبيه محمد ﷺ وجعله نورًا يبدِّد الظلمات ويزيل الشبهات ﴿ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ مطّلع على أعمالكم لا يخفى عليه منها شيء.

● **أخي الطالب**: بعد أن تعرفت على تفسير الآيات السابقة، يتوقع منك أن تكون قادراً على تفسير الكلمات التالية:

الكلمة	تفسيرها
نَبَؤُاْ	خبر
أَلِيمٌ	مؤلم، موجع
حَمِيدٌ	محمود في ذاته وصفاته.
يَسِيرٌ	سهل هين على الله.

واجباتي

فكر بيّنت الآيات السابقة بعض معتقدات الكفار، وسبب كفرهم، وجزاءهم، وضّح ذلك.

من معتقدات الكفار.	عبادة الأصنام.
سبب كفرهم.	إنكارهم أن يرسل الله لهم بشراً مثلهم، وهذا من جهلهم وعنادهم وضعف عقولهم.
جزاؤهم.	النار خالدين فيها.

الفوائد والاستنباطات

١- التذكير بما حل بالأمم السابقة المكذِّبة لرسلها من العقوبات الإلهية؛ لأخذ العبرة والعظة أن يحل بالكافرين والعاصين ما حل بهم.

٢- سبب كفر الكافرين إنكارهم أن يرسل الله لهم بشرًا مثلهم، وهذا من جهلهم وعنادهم وضعف عقولهم.

٣- الله سبحانه غني عن عباده وعن عبادتهم، وإنما أمرهم بطاعته وعبادته ابتلاء لهم، وليكون ذلك سببًا لاستحقاقهم ثوابه وجنّته.

٤- إثبات البعث بعد الموت، والجزاء على الأعمال يوم القيامة.

٥- القرآن الكريم نور، فمن آمن به وعمل بما فيه هداه إلى الصراط المستقيم، ومن كفر به فهو في ظلام وجهل وضلال.

آثار سلوكية

- أُرَاقِبُ الله تعالى فلا أعمل عملًا يغضبه سبحانه فيعاقبني عليه في الدنيا أو في الآخرة.

واجباتي

نشاط: من نِعَم الله تعالى علينا نحن المسلمين أن هدانا للإيمان به والتصديق برسله، والواجب علينا أن نحافظ على هذه النِّعمة، وأن نأخذ بالأسباب التي تزيد في إيماننا، فما الأسباب المعينة على زيادة الإيمان؟ شارك زملاءك بالمجموعة في ذكر بعض هذه الأسباب، لنشرها في صحيفة المدرسة.

الأسباب المعينة على زيادة الإيمان:

١- تعلم العلم: {إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاء إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ}. (فاطر: ٢٨)

٢- قراءة القرآن بالتدبر والفهم: {إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يِهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ}. (الإسراء:٩)

٣- معرفة أسماء الله الحسنى وصفاته العلى وعبادته عز وجل بمقتضى تلك المعرفة.

٤- تأمل سيرة النبي ﷺ.

٥- تأمل سيرة السلف الصالح.

٦- تأمل محاسن الدين الإسلامي.

٧- التأمل في آيات الله الكونية.

٨- الاجتهاد في العبادة والإكثار من الأعمال الصالحة من صلاة وزكاة وصدقة وصيام وحج وعمرة وذكر واستغفار ودعاء وصلة رحم وغير ذلك.

٩- الاهتمام بأعمال القلوب من خوف وخشية ومحبة ورجاء وإخبات وتوكل وغير ذلك.

١٠- الإحسان إلى عباد الله.

١١- الدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة.

١٢- مجالسة أهل الخير.

١٣- الإعراض عن مجالس الزور.

١٤- الإمساك عن فضول الطعام والكلام والمنان ومخالطة الأنام.

١٥- غض البصر.

١٦- التعفف عما في أيدي الخلق.

١٧- صدق اللهجة فإن الصدق يهدي للبر.

١٨- النظر إلى من هو أعلى في أمور الدين وإلى من هو أسفل في أمور الدنيا.

واجباتي

س١- علّل لما يلي:

أ- تذكير قريش بما حل بالأمم السابقة المكذّبة لرسلها من العقوبات الإلهية.

لأخذ العبرة والعظة أن يحل بالكافرين والعاصين ما حل بهم.

ب- أمر الله سبحانه عباده بطاعته وعبادته مع أنه سبحانه غني عنهم وعن عبادتهم.

ليكون ذلك سبباً لاستحقاقهم ثوابه وجنته.

س٢- لمن الخطاب في كلٍّ من الآيتين التاليتين:

أ - قال تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ﴾.

الخطاب لمعشر قريش.

ب - قال تعالى: ﴿قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾.

الخطاب لكفار مكة.

س٣ - دلّت الآيات على سبب كفر الكافرين وعنادهم، فما هو؟

سبب كفر الكافرين وعنادهم وهو انكارهم أن يرسل الله لهم بشراً مثلهم وهذا من عنادهم وضعف عقولهم وكفرهم.

س٤- استدل من الآيات على ما يلي:

أ- أن جزاء المكذّبين من الأمم الماضية في الآخرة عذاب شديد.

قال تعالى: (أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ).

ب- أن كفار مكة زعموا أن الله لن يبعثهم من قبورهم بعد موتهم أبدًا.

قال تعالى:{زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا قُلْ بَلَى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ}.

س٥- قال تعالى: ﴿فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنزَلْنَا﴾ ما المقصود بالنور الذي أنزله الله؟

المقصود بالنور الذي أنزله الله هو القرآن الكريم.

تفسير سورة التغابن الآيات (٩-١١)

الدرس ٢٤

كثيرًا ما يذكّر الله تعالى عباده باليوم الآخر؛ ليستعدوا له بالإيمان والعمل الصالح، ويتجنّبوا ما يكون سببًا في خسارتهم في هذا اليوم من الكفر به أو معصيته، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية، قال الله تعالى:

يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ۖ ذَٰلِكَ يَوْمُ التَّغَابُنِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ
بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَٰلِحًا يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ وَيُدْخِلْهُ جَنَّٰتٍ
تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدًا ۚ ذَٰلِكَ
ٱلْفَوْزُ ٱلْعَظِيمُ ﴿٩﴾ وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ وَكَذَّبُوا۟ بِـَٔايَٰتِنَآ
أُو۟لَٰٓئِكَ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ خَٰلِدِينَ فِيهَا ۖ وَبِئْسَ
ٱلْمَصِيرُ ﴿١٠﴾ مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ
ٱللَّهِ ۗ وَمَن يُؤْمِنۢ بِاللَّهِ يَهْدِ قَلْبَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ
عَلِيمٌ ﴿١١﴾

موضوع الآيات

يوم التغابن.

أخي الطالب: اقترح موضوعًا مناسبًا للآيات.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
ٱلتَّغَابُنِ	من الغبن وهو : النقص.
مُّصِيبَةٍ	بليّة، ومكروه.
يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ	يدلُّ قلبه ويرشده.

تفسير الآيات ٩-١١

﴿يَوۡمَ يَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِ﴾ اذكروا يوم الجمع وهو يوم القيامة الذي يجمع الله فيه الأوّلين والآخرين في صعيد واحد للحساب والجزاء ﴿ذَٰلِكَ يَوۡمُ ٱلتَّغَابُنِ﴾ ذلك اليوم هو يوم التغابن الذي يظهر فيه غبن الكافر وخسارته بتركه الإيمان ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ وَيَعۡمَلۡ صَٰلِحٗا يُكَفِّرۡ عَنۡهُ سَيِّـَٔاتِهِۦ﴾ أي: يمحو الله تعالى عنه ذنوبه ﴿وَيُدۡخِلۡهُ جَنَّٰتٖ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ أي: ويدخله جنات النعيم، التي تجري من تحت أشجارها وقصورها أنهارُ الجنة ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَآ أَبَدٗا﴾ أي: مقيمين في تلك الجنات أبدًا، لا يموتون ولا يُخرجون منها ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ﴾ أي: ذلك هو الفوز الذي لا فوز وراءه، والسعادة التي لا سعادة بعدها.

﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ جحدوا وحدانية الله ﴿وَكَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَآ﴾ أي: بآيات القرآن الكريم، ودلائل البعث والتوحيد ﴿أُوْلَٰٓئِكَ أَصۡحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ أهل النار ﴿خَٰلِدِينَ فِيهَا﴾ ماكثين فيها أبدًا، لا يموتون ولا يُخرجون منها ﴿وَبِئۡسَ ٱلۡمَصِيرُ﴾ وساء المرجع الذي صاروا إليه، وهو جهنم.

﴿مَآ أَصَابَ مِن مُّصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذۡنِ ٱللَّهِ﴾ أي: ما أصاب أحدًا مصيبةٌ في نفسه أو ماله أو ولده، إلا بقضاء الله وقدره ﴿وَمَن يُؤۡمِنۢ بِٱللَّهِ﴾ أي ومن يصدِّق بالله ويعلم أن كل ما يصيبه إنما هو بقضاء الله وقدره ﴿يَهۡدِ قَلۡبَهُۥ﴾ يوفقه للتسليم بأمره والرضا بقضائه، فيصبر ولا يقول إلا خيرًا ﴿وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ والله عالم بكل شيء، لا تخفى عليه خافية.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١- يوم القيامة هو اليوم الذي يندم فيه الكافر على كفره، والمقصّر على تقصيره، ويشعرون فيه بالغبن والخسارة، حيث باعوا الآخرة وما فيها من النعيم المقيم بثمن بخس وهو هذه الدنيا الفانية، ولذلك سُمّي هذا اليوم يوم التغابن.

٢- الفوز العظيم الذي يستحق أن يسعى له كل مسلم، هو الفوز بجنة الله تعالى ورضوانه، وذلك بالإيمان بالله والإكثار من الأعمال الصالحة.

٣- أقبح مصير يصير إليه الإنسان هو النار وبئس القرار، وقد أعدها الله تعالى للكافرين؛ لتكون مستقرًا لهم إلى الأبد، وأما العصاة من المسلمين فإنهم يُعذّبون فيها على قدر ذنوبهم ثم يخرجون منها.

٤- كل مصيبة يصاب بها الإنسان فهي بأمر الله وقدره، والإيمان بذلك هو من الإيمان بـ القضاء والقدر الذي هو أحد أركان الإيمان الستة.

- أخي الطالب: املأ الفراغ بذكر هذا الركن، وعَدِّد أركان الإيمان.

عددها ستة وهي:

١- الإيمان بالله.
٢- الإيمان برسله.
٣- الإيمان بملائكته.
٤- الإيمان بكتبه.
٥-الإيمان بالقدر خيره و شره.
٦-الإيمان باليوم الأخر (يوم القيامة).

٥- الإيمان بالقضاء والقدر سبب لهداية القلب للتسليم بأمر الله والرضا بقضائه عند وقوع المصيبة، وذلك سبب لترك ما يفعله ضعاف الإيمان من التسخّط و **اللعن، الكفر، النواح، البكاء بصوت مرتفع جداً**؛ لأن القلب إذا اهتدى فالجوارح تبع له.

- أخي الطالب: املأ الفراغ بذكر بعض الأمثلة للأعمال المحرّمة التي يقوم بها بعض من يُبتلى بمصيبة.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

نشاط: الصبر على المصيبة التي قد تحل بالإنسان صفة لا يقوم بها إلا من رُزق الإيمان بالله واليوم الآخر، فما الأمور التي تعين على الصبر على المصيبة؟ شارك زملاءك في المجموعة في ذكر بعض هذه الأمور؛ لنشرها في مجلة المدرسة.

- معرفة طبيعة الحياة، فهذه الحياة ليست جنة نعيم ولا دار مقامه إنما ممر ابتلاء.

وقال: {مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ} (النحل: ٩٦) وقال: {إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ} (الزمر: ١٠).

- معرفة الإنسان نفسه، فلا ينسى انه وأهله وماله ملك لله ﷻ فإذا نزل بالإنسان نازله فإنما استرد صاحب الملك بعض ما وهب.

- يتذكر العبد أن مصيره إلى الله مولاه الحق ليوفيه حسابه، اليقين بالفرج هذا اليقين جدير بان يبدد ظلمة القلق ويقهر شبح اليأس ويضيء نفس المؤمن بالصبر لذلك ورد الصبر في كتاب الله مقرونا بأن وعد الله حق فقد قال: {فَاصْبِرْ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ بِالْعَشِيِّ وَالإِبْكَارِ} (غافر: ٥٥).

- يضع نصب عينيه قريب فرج الله كما قال سبحانه وتعالى: {سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْراً} ولم يكتفي الخالق بأن جعل اليسر بعد العسر، الاستعانة بالله إذا استعان العبد بالله ولجأ إلى حماه شعر بالطمأنينة والسكينة فمن كان في حمى الله فلا يضام.

* التأسي بأهل الصبر والعزائم فكم لاقى الأنبياء من البلاء والفتن وفي قصص القرآن عبر، الإيمان بالقضاء والقدر.

واجباتي

آثار سلوكية

- أُكْثِرُ من الأعمال الصالحة لعلها أن تكون سببًا في تكفير الله تعالى لما قد أقترفه من السيئات.
- أَسْتَرجِعُ فأقول: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾ عند أي مصيبة تقع عليّ.

- أخي الطالب اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك.

الإيمان بالقضاء والقدر خيره فأشكر الله عليه، وشره فأصبر عليه.

التقويم

س١- علّل لما يلي:

أ- تسمية يوم القيامة بـ﴿يَوْمَ الْجَمْعِ﴾.

أي يجمع الله فيه الأوليين والآخريين في صعيد واحد للحساب والجزاء.

ب- تسمية يوم القيامة بـ﴿يَوْمُ التَّغَابُنِ﴾.

أي يوم الذي ظهر فيه الكافر وخسارته بتركه الإيمان.

جـ- الإيمان بالقضاء والقدر سبب لهداية القلب.

أي من يؤمن بقضاء الله وقدره ويعرف أن كل شيء مقدر من الله فلا يفرح ولا يحزن على شيء لآن كل شيء بيد الله يوفقه الله للتسليم بأمره والرضا بقضائه.

س٢- أجب من نص الآيات: ما جزاء كلٍّ مما يلي:

الأول: قال تعالى: ﴿مَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا﴾.

جزاءه الجنة.

الثاني: قال تعالى: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا﴾.

جزاءه النار.

س٣- بيِّن معاني الكلمات التالية:

﴿التَّغَابُنِ - مُّصِيبَةٍ - يَهْدِ قَلْبَهُ﴾.

التغابن: النقص.

مصيبة: بلية ومكروه.

يهد قلبه: يدل قلبه ويرشده.

تفسير سورة التغابن الآيات (١٢-١٥)

الدرس ٢٥

سبب نزول هذه الآيات: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن هذه الآية ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ ..... ﴾ قال: هناك رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين فهموا أن يعاقبوهم فأنزل الله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ ..... ﴾[1].

وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ
فَإِنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿١٢﴾ ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ
إِلَّا هُوَ ۚ وَعَلَى ٱللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ ٱلْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾
يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ مِنْ أَزْوَٰجِكُمْ
وَأَوْلَٰدِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَٱحْذَرُوهُمْ ۚ وَإِن
تَعْفُواْ وَتَصْفَحُواْ وَتَغْفِرُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١٤﴾ إِنَّمَآ أَمْوَٰلُكُمْ وَأَوْلَٰدُكُمْ فِتْنَةٌ ۚ وَٱللَّهُ
عِندَهُۥٓ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴿١٥﴾

موضوع الآيات

١- الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ.

٢- التحذير من طاعة الأزواج والأولاد في معصية الله.

(١) أخرجه الترمذي، تفسير القرآن، باب ومن سورة التغابن رقم (٣٣١٧).

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
يَتَوَكَّلِ	يعتمد ويفوّض.
تَعْفُوا	تتجاوزوا عن الذنب.
وَتَغْفِرُوا	تستروه ولا تذكروه.
فِتْنَةٌ	بلاء ومحنة.

تفسير الآيات ١٢-١٥

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ وأطيعوا الله أيها الناس فيما أمر به ونهى عنه، وأطيعوا الرسول ﷺ في أمره ونهيه كذلك ﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾ فإن أعرضتم عن طاعة الله وطاعة رسوله ﴿فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ﴾ أي: فليس على رسولنا إلا إبلاغكم ما أرسلته به، وقد فعل عليه الصلاة والسلام.

﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾ الله وحده لا معبود بحق سواه ﴿وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ وعلى الله فليعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ﴾ إنَّ من أزواجكم وأولادكم أعداء لكم يصدونكم عن سبيل الله، ويثبطونكم عن طاعته ﴿فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ فاحذروا أن تستجيبوا لهم وتطيعوهم ﴿وَإِنْ تَعْفُوا﴾ أي: وإن تتجاوزوا عن سيئاتهم ﴿وَتَصْفَحُوا﴾ أي: وتعرضوا عنها ﴿وَتَغْفِرُوا﴾ أي: وتستروها عليهم ﴿فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ يغفر لكم ذنوبكم كما غفرتم لهم.

﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ أي: ليست الأموالُ والأولادُ إلَّا اختبارًا وابتلاءً من الله تعالى لخلقه، ليعلم من يطيعه ومن يعصيه ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾ ثواب عظيم لمن آثر طاعته على طاعة غيره.

واجباتى

الفوائد والاستنباطات

١- الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله ﷺ والتحذير من الإعراض عن ذلك.

٢- مهمة الرسل إنما هي التبليغ والإنذار، وأما الهداية والجزاء والحساب فذلك إلى الله تعالى.

٣- الله سبحانه هو المعبود الحق، وما سواه من المعبودات فهو باطل، وهذا يوجب إفراده بجميع أنوع العبادة، ومنها التوكل عليه وحده في جلب النفع ودفع الضر.

٤- يجب على كل مسلم أن يحرص على طاعة الله تعالى وطاعة رسوله ﷺ، وأن يكون على حذر ممن يحول بينه وبين طاعة الله تعالى وإن كان من أقرب الأقربين.

فكر

قال تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ بعض الأبناء قد يحمل والديه على معصية الله، كيف ذلك؟ وما الواجب عليك حتى لا تكون من هذا الصنف؟

الآية: {وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنْفِقُونَ، قُلِ الْعَفْوَ} (البقرة: ٢١٩)، والحديث: أبو سعيد الخدري ﷺ قال: (بينما نحن في سفر مع النبي ﷺ إذ جاء رجل على راحلة له، قال: فجعل يصرف بصره يمينًا وشمالاً؛ فقال رسول الله ﷺ: "من كان معه فضل ظهر؛ ليعد به على من لا ظهر له، ومن كان له فضل من زاد؛ فليعد به على من لا زاد له فذكر من أصناف المال ما ذكر؛ حتى رأينا أنه لاحق لأحد منا في فضل".

٥- الترغيب في العفو والصفح عمن أساء وظلم، ولاسيما إذا كان من الأقربين، ووَعْدُ من يعفو ويصفح بالمغفرة والرحمة من الله.

٦- لفت الأنظار إلى ما عند الله تعالى من الأجر العظيم لأهل طاعته، والتحذير من الانشغال بالأموال والأولاد عما يقرب إليه من الأعمال الصالحة، مما يكون سببًا في الحرمان مما عند الله تعالى من الأجور العظيمة.

نشاط:

التجاوز عمن ظلم، والعفو عمن أساء، والصفح عمن أخطأ من صفات المؤمنين ذوي النفوس الكريمة، اذكر آية وحديثًا في فضل العفو، ودوِّنها في دفترك.

- **كأن يكون الآبن عاق لأبويه وعاص لله ولأوامر العبادات وهذا تحذير من الله للمؤمنين، من الاغترار بالأزواج والأولاد، فإن بعضهم عدو لكم، والعدو هو الذي يريد لك الشر، والنفس مجبولة على محبة الأزواج والأولاد، فنصح تعالى عباده أن توجب لهم هذه المحبة الانقياد لمطالب الأزواج والأولاد، ولو كان فيها ما فيها من المحذور الشرعي ورغبهم في امتثال أوامره، وأن يؤثروا الآخرة على الدنيا الفانية المنقضية، ولما كان النهي عن طاعة الأزواج والأولاد، فيما هو ضرر على العبد.**
- **أو تحمل الوالد محبته لابنه أن يظلم في الميراث.**
- **أو يصدون الرجل عن الصواب والطاعة.**

واجباتي

آثار سلوكية

- أَطيعُ الله ورسوله في كل أمرٍ ونهي.
- أَعْفُو عمن أخطأ عليّ، فلا أجازيه على إساءته إليّ.

- أخي الطالب اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك.

الحذر من الأبناء والأموال وعدم الاغترار بهم فهم من فتن الدنيا.

س١- ما سبب نزول الآيات؟

سبب نزول هذه الآيات: عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سأله رجل عن هذه الآية (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ .....) قال: هناك رجال أسلموا من أهل مكة وأرادوا أن يأتوا النبي ﷺ فأبى أزواجهم وأولادهم أن يدعوهم أن يأتوا رسول الله ﷺ، فلما أتوا رسول الله ﷺ رأوا الناس قد فقهوا في الدين فهموا أن يعاقبوهم فأنزل الله (يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ .....).

س٢- اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

أ- مهمة الرسول ﷺ إنما هي: (التبليغ والإنذار - الهداية والجزاء والحساب - إجبار الناس على الإسلام).

ب- يكون الأزواج والأولاد أعداءً إذا سعوا في:

(الحرمان عما أباحه الله - الصدُّ عن سبيل الله - الدعوة إلى سبيل الله).

س٣- استنبط فائدتين من قوله تعالى: ﴿اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾.

١ - الله وحده لا معبود بحق سواه.

٢ - على الله يعتمد المؤمنون في كل أمورهم.

واجباتي

س٤- بيِّن معاني الكلمات التالية: ﴿يَتَوَكَّلِ - تَعْفُوا - تَغْفِرُوا - فِتْنَةٌ﴾.

يتوكل: يعتمد ويفوض.
تعفوا: تتجاوز عن الذنب.
تغفروا: تستره ولا تذكروه.
فتنة: بلاء ومحنة.

س٥- استدل من الآيات على كلٍّ مما يلي:

أ - طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ واجبة.

{وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ}.

ب- العفو والتسامح عن الأزواج والأولاد سبب لمغفرة الله تعالى.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوّاً لَّكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ}.

جـ- الأموال والأولاد اختبار وابتلاء من الله تعالى لخلقه.

{إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ}.

تفسير سورة التغابن الآيات (١٦-١٨)

الدرس ٢٦

الشح والبخل من أقبح الصفات التي يتصف بها الإنسان، وتمنع صاحبها مما أوجبه الله تعالى عليه من النفقات الواجبة، فضلاً عن المستحبة، ولذلك أكثر الله تعالى في كتابه من الآيات التي تبيّن فضل الإنفاق في الوجوه الواجبة والمستحبة، وتحذّر من الشح والبخل، ومن ذلك ما جاء في الآيات التالية: قال الله تعالى:

فَٱتَّقُوا۟ ٱللَّهَ مَا ٱسْتَطَعْتُمْ وَٱسْمَعُوا۟ وَأَطِيعُوا۟ وَأَنفِقُوا۟ خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ ۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِۦ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ ﴿١٦﴾ إِن تُقْرِضُوا۟ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ شَكُورٌ حَلِيمٌ ﴿١٧﴾ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ وَٱلشَّهَٰدَةِ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾

موضوع الآيات

فضل الإنفاق في سبيل الله.

واجباتي

معـاني الكلمات

الكلمة	معناها
شح.	الشح: البخل بالمال مع الحرص.

تفسير الآيات ١٦-١٨

﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ فاجتنبوا محارم الله واعملوا بطاعته قدر جهدكم وطاقتكم ﴿وَاسْمَعُوا وَأَطِيعُوا﴾ أي: اجمعوا بين السمع والطاعة ولا تكونوا ممن يسمع ولا يطيع ﴿وَأَنفِقُوا خَيْرًا لِّأَنفُسِكُمْ﴾ أي: وابذلوا مما رزقكم الله على الأقارب والفقراء والمساكين، يكن خيراً لكم في الدنيا والآخرة ﴿وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ﴾ أي: ومن يسلم من الحرص على المال والبخل به ﴿فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ الفائزون بمطلوبهم عند الله تعالى.

﴿إِن تُقْرِضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا﴾ إن تنفقوا أموالكم في سبيل الله بإخلاص وطيب نفس ﴿يُضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ يضاعف لكم الأجر والثواب فيجعل مكان الحسنة الواحدة سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ﴿وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ ويستر ذنوبكم ولا يحاسبكم عليها ﴿وَاللَّهُ شَكُورٌ﴾ صاحب شكر لأهل الإنفاق في سبيله، حيث يجازيهم بأحسن الجزاء ﴿حَلِيمٌ﴾ لا يعاجل المذنب بالعقوبة.

﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ أي: عالم ما غاب عن أبصار عباده، وما هو مشاهد لهم ﴿الْعَزِيزُ﴾ القوي الذي لا يُغلب ﴿الْحَكِيمُ﴾ في أفعاله وتدبيره.

واجباتي

الفوائد والاستنباطات

١ـ الأمر بتقوى الله تعالى على حسب الاستطاعة، وهذا من رحمة الله تعالى بعباده حيث لم يكلفهم من الأعمال ما لا يطيقون.

٢ـ السمع والطاعة لله ولرسوله خُلُق المؤمن الحق، أما عدم الطاعة فهو خُلُق اليهود الذين قال الله تعالى عنهم: ﴿وَيَقُولُونَ سَمِعْنَا وَعَصَيْنَا﴾.(١)

٣ـ من أنفق ماله في سبيل الله فإنما ينفق على نفسه في الحقيقة؛ لأنه سيجد ثمرة ذلك يوم القيامة حيث يعطيه الله تعالى من الأجور أضعاف ما أنفقه؛ ولذلك فإن المفلح حقًا من وقاه الله تعالى شح نفسه.

فكر

قَدِّم أحد زملائك فكرة للتعرف على الطلاب المحتاجين في المدرسة وتقديم المساعدة لهم، فاقترح وضع صندوقٍ في المدرسة، لكي يكتب كل طالب محتاج اسمه في ورقة ويضعها في هذا الصندوق، وصندوق آخر لجمع التبرعات لهؤلاء المحتاجين.

١– ما رأيك في هذه الفكرة؟

فكرة رائعة وممتازة.

٢– ما إيجابياتها؟

عدم إحراج الطالب المحتاج للمساعدة فيضع الطالب ورقة بها ما يحتاجه وإسمه فقط، وأيضا تنمي لدى الطلاب عمل الخير والتبرع وتكوين مفهوم الصدقات.

٣– ما سلبياتها؟

وضع الصناديق في مكان مفتوح يمكن أن يراه جميع الناس يسبب بعض الإحراج للطلاب المحتاجين، تعفف بعض الطلاب من وضع أسمائهم.

٤ـ سعة فضل الله وعظيم جوده وكرمه حيث يعطي الكثير على القليل، فإن من أنفق في سبيله ضاعف أجره، وغفر ذنبه، وشكر سعيه، وحلم عليه.

٥ـ الله سبحانه وتعالى له الأسماء الحسنى والصفات العُلا الدالة على أكمل المعاني، وأعظم الصفات فهو العالم الذي لا يخفى عليه شيء، والعزيز الذي لا يمتنع عليه شيء، والحكيم الذي وضع كل شيء في موضعه اللائق به.

نشاط:

تضمنت الآيات عددًا من أسماء الله تعالى وصفاته، ولله سبحانه وتعالى أسماء كثيرة غيرها، من حفظها، وعرف معانيها، وعمل بمقتضاها فاز بالخير الكثير في الدنيا والآخرة، اذكر عشرة أسماء من أسماء الله تعالى غير ما ذُكر في الآيات.

الرحمن، الرحيم، الملك، القدوس، السلام، الواسع، الحي، الخالق، المؤمن، المهيمن.

١– سورة النساء، الآية رقم (٤٦).

واجباتي

آثار سلوكية

- أَعْرِفُ ربي بأسمائه وصفاته فأتقيه ما استطعت، ممتثلًا أوامره ومجتنبًا نواهيه.
- أَتَجَنَبُ الشح وأنفق مما رزقني الله تعالى ابتغاء مرضاته.

- أخي الطالب اذكر أثرًا آخر لهذه الآيات على سلوكك.

السمع والطاعة لأوامر الله والدعاء بأسماء الله الحسنى.

س١ – استخرج من الآيات التالي:

أ – ثلاثةً من أسماء الله تعالى.

العزيز، الحكيم، عالم الغيب والشهادة.

ب– أربعة أوامر أمر الله بها.

أسمعوا، أطيعوا، واتقوا، وأنفقوا.

س٢ – اختر الإجابة الصحيحة من بين الأقواس فيما يلي:

– يضاعف الله الحسنات فيجازي بالحسنة الواحدة:

(مائة حسنة – خمسمائة حسنة – سبعمائة حسنة).

س٣– أجب بكتابة علامة (✓) أمام العبارة الصحيحة وبعلامة (✗) أمام العبارة الخاطئة فيما يلي:

أ – المؤمن يجمع بين السمع والطاعة لله تعالى ولرسوله ﷺ. (✓)

ب– من أنفق ماله في سبيل الله وعلى الفقراء والمساكين فإنما ينفع نفسه في الحقيقة. (✓)

س٤– بيِّن معاني الكلمات الآتية:

﴿ شُحَّ – حَلِيمٌ – الْغَيْبِ – الْعَزِيزُ ﴾.

شح: البخل بالمال مع الحرص.
حليم: لا يعاجل المذنب بالعقوبة.
الغيب: عالم ما غاب عن أبصار عباده.
العزيز: القوي الذي لا يغلب.